جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

# مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

---

إعداد الطالب:
عثماني أماني

يوم: 04/07/2019

## دور الشهيد حسوني رمضان في الثورة التحريرية (1954 ـ 1961)

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| بن بوزيد لخضر | أ. مح ب | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيس |
| لحميسي فريج | أ. مح أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | مقرر |
| بلكرادة جازية | أ. مس ب | جامعة محمد خيضر بسكرة | مناقش |

السنة الجامعية : 2018 - 2019

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ الله منْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يُحْزَنُونَ (170)}.

سورةآل عمران الآية {169-170}

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل وأنارها بالعلم سبحانه وتعالى فله الحمد وله الشكر على كل نعمه وفضله وكرمه

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور "**لخميسيفريح** " الذي أشرف على مذكرتي وأشكره على رحاب صدره وروحه الطيبة وملاحظاته الهامة والبناءة وأرجو أن يوفقه الله إلى ما يريده وأن يجمعني به في أعمال أخرى إن شاء الله.

دون أنسى أساتذتي الكرام أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وإلى جميع من أعانني بجهده ووقته في إنجاز وإتمام هذا البحث.

# مقدمة

## مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية المباركة حلقة مكملة لمسيرة المقاومة، التي بدأت منذ أن وطأت أقدام المستعمر الفرنسي أرض الجزائر1830 بحيث أنها لم تستطع أن تحقق أهدافها وهي إلحاق الجزائر بفرنسا شعبا وأرضا لأن ثورة أول نوفمبر 1954-1962م كانت حلقة حاسمة ونهائية وملحمة فريدة من نوعها لطرد الاستعمار بحيث استمدت عظمتها من عزيمة أبناء الجزائر الأبطال، فهذه الثورة لم تكن بمحض الصدفة وإنما جاءت بعد تحضيرات مختلفة ذات طابع سياسي وعسكري لتفجيرها عبر مختلف مناطق الوطن، ومن بينها منطقة الأوراس المتميزة بماضيها الحافل بالأمجاد والبطولات جعل من أبنائها يحتضنون العمل المسلح ويحَضّرون لثورة كبرى وكل هذا في حقيقة الأمر لم يأت من فراغ بل إن ثورة الجزائر التحريرية كانت منطلقها التمسك بالأرض والإيمان بالتحرر، وقد قاد الثورة التحريرية أبطال أذهلوا القادة الفرنسيين و زرعوا في قلوبهم الرعب من أجل إعادة الوطن وتحقيق الحرية فهم أبطال سجلوا تاريخهم بدمائهم الطاهرة فصارو رمزا من رموز الثورة العظيمة ومن هؤلاء الرموز الشهيد رمضان حسوني الذي هو موضوع دراستي بعنوان دور الشهيد رمضان حسوني في الثورة التحريرية 1954-1961م.

### أسباب اختيار الموضوع:

لقد تعددت دوافع اختيار الموضوع بين الدوافع الذاتية والموضوعية من بينها:

- الرغبة في البحث والتعرف على شخصية النقيب رمضان حسوني.

- محاولة التسليط الضوء على بعض الجوانب التاريخية لهذه الشخصية وكذلك الكشف عن دوره و كفاحه في الثورة التحريرية.

- حسب إطلاعي عدم وجود دراسات مستقلة تناولت شخصية رمضان حسوني.

### إشكالية البحث:

تعالج الدراسة إشكالية مدى مساهمة النقيب رمضان حسوني في الثورة التحريرية ؟

وللإجابة على هذا الإشكال هنالك جملة من التساؤولات الفرعية تتمثل في:

– من هو رمضان حسوني؟ و كيف كانت نشأته ؟

– ما هي بيئته ؟

– فيما تمثل نشاطه السياسي والعسكري ؟

## أهداف البحث:

تتمثل أهداف الدراسة في مايلي:

– تخليد مآثر الثورة التحريرية من خلال ذكر تضحيات رجالها ورموزها الذين ضحوا بالنفس والنفيس لأجل أن يعيش أبناء الوطن في حرية واستقلال.

– إبراز دور الولاية الأولى ( أوراس النمامشة) في الثورة من خلال التطرق لشخصية حسوني رمضان.

– محاولة إبراز مساهمة الشهيد النقيب رمضان حسوني من خلال التعرض إلى مسيرة حياته النضالية والثورية ومعرفة بعض الحقائق عنها.

## منهجية البحث:

لقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي والإعتماد على المنهج الوصفي،

لوصف الأحداث التاريخية حسب تسلسلها الزمني بغية الوصول على نتائج يقينية عن موضوع البحث، وكذلك على المنهج التحليلي الذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية وتحليلها والتأكد منها للتوصل إلى نتائج يقينية أكثر دقة ووضوحا.

## شرح الخطة:

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على خطة مقسمة إلى مقدمة وفصلين وفي الأخير خاتمة، ومجموعة من الملاحق المتعلقة بموضوع الدراسة ثم فهرس الموضوعات.

ففي الفصل الأول تحت عنوان حسوني رمضان قبل الثورة التحريرية، وعالجت فيه بيئته المتمثلة في الأوراس والتي تناولت فيها لمحة عن الجانب التاريخي والجغرافي والبشري وبالضبط منطقة جبل أحمر خدو مسقط رأس الشهيد، كما أبرزت من خلال ذلك مولده ونشأته وأيضا نضاله السياسي قبل الثورة كخروجه عن القانون الفرنسي واعتصامه بجبال الأوراس وكيفية انضمامه في الحركة الوطنية (حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، والمنظمة الخاصة)، كما تطرقت إلى مساهمته ودوره في التحضير للثورة التحريرية في المنطقة الثالثة للولاية السادسة.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان حسوني رمضان أثناء الثورة التحريرية 1954-1961م تناولت فيه كيفية التحاقه بالثورة وتدرجه في المسؤوليات ابتداء من تعيينه كمسؤول على قرى ومداشر لولاش، وسيدي مصمودي، سريانة، قرطة، عين الناقة، سيدي عقبة، ثم كمساعد في قسمة غسيرة ثم تدرجه إلى رتبة ضابط أول عسكري في المنطقة الثالثة للولاية السادسة، كما تطرقت إلى أهم المعارك التي قادها والتي شارك فيها من بينها كمائن عدة كعملية الهجوم على مركز سريانة وكمين عين الناقة وكمين ميوري وكمين اوسرثان وكمين أسرير الغرس وغيرها وأيضا مشاركته في معركة الدبيدبية ومعركة جبل أمساعد ومعركة برقوق الأولى ومعركة جبل الأزرق ومعركة جبل بودرين والعديد منها في الأوراس والصحراء.

أما الخاتمة فتضمنت مجموعة من النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

## أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

تضمن في البداية المقابلات الشخصية مع رفقائه في الثورة وأقاربه وهم كالآتي:

المقابلة الأولى مع المجاهد عبد المجيد شلواي، والثانية مع المجاهد محمد حضيري، والثالثة مع المجاهد أحمد حسوني والرابعة مع عبد الرحمن حسوني.

كما اعتمدت على المذكرات الشخصية منها مذكرات عبد القادر بخليلي بجزأيها، ومذكرات محمد الشريف عبد السلام بعنوان قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدوا، واعتمدت أيضا على مذكرات بلقاسم زروال بعنوان فرسان في الخطوط الأولى( صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء)، وعلى مجموعة من التقارير كالتقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة ما بين جانفي 1959-1962م لولاية باتنة، وتقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة لولاية بسكرة.

أما المراجع اعتمدت على كتابي عبد الحميد زوزو بعنوان الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي والتطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية (1837-1939م)، وكذلك ثورة الأوراس ابن جار الله بوبرمة بالأوراس سنة 1879، وعلى كتاب أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد لعثماني مسعود، وكتاب محمد العيد مطمر العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى واصدارات جمعية مآثر الثورة في الأوراس، أما الرسائل والمذكرات الجامعية اعتمدت على أطروحة الدكتور لخميسي فريح بعنوان الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها1914-1956م)، وغيرها من المراجع والمصادر التي تناولت الموضوع ولو بصورة مختصرة.

**الصعوبات:**

واجهتني بعض الصعوبات أثناء دراستي لهذا الموضوع من بينها:

- نقص المادة التاريخية التي تتناول حياة الشهيد حسوني رمضان.

- صعوبة جمع الروايات الشفوية لوفاة معظم من عاصروه أو إعتراء النسيان ذاكرة كل من لا يزال على قيد الحياة بسبب كبر السن.

# الفصل الأول:

## حسوني رمضان قبل الثورة التحريرية

## الفصل الأول: حسوني رمضان قبل الثورة التحريرية

### أولا: بيئته ( جبل أحمر خدو)

1 – الإطار الجغرافي والخواص الطبيعية لجبل أحمر خدو:

إن مدول تسمية جبل أحمر خدو تعني الخد الوردي اللون ويتخذ هذا اللون حينما تلقي أشعة الشمس وقت الغروب لونا ورديا على السفح الجنوبي من الجبل، فاشتق إسم الجبل من تلون السفح الجنوبي وهذا الإسم الشاعري أطلقه عربان الصحراء، غير أن سكان المنطقة الشاوية أطلقوا عليه بإسم سامّر ويعني الجبل والأراضي الواقعة عند سفحه وهي تسمية محلية لا تختلف كثيرا عن المدلول الأول،[1] حيث بمجرد أن تقترب من جبل أحمر خدو، تبصر كتلة صخرية عملاقة متجاورة ملونة بلون مائل إلى الحمرة كأنهن وجنات صبيات اعترتها حمرة الحياء والخجل، و سمي بإسم جبل الخدود الحمر.[2]

كما أشار إلى ذلك بعض الرحالة الفرنسيين مثل Acibot والباحث الفرنسي Lrinn أن أصل التسمية تعود لأصول أمازيغية وهي إخدي أزقاغ وكلمة إخدي أو اغدي تعني الشروخات الموجودة من أعلى سفح الجبل إلى أسفله ومن بين هذه الشروخات يغلب عليها اللون الأحمر و يميل إلى الوردي وخاصة عند رؤيته من بعيد فسمي إخدي أزقاغ Ixeddi Azeggay ثم أطلق الإسم على الجبل بأكمله، وأطلق على تلك الشروخات العديد من الأسماء بالأمازيغية وهي إخدي أن دينار، أخدي أن عبدوس ، اخدي امصمودن ... ثم عربت هذه التسمية إلى إسمه الحالي جبل أحمر خدو.[3]

---

[1] عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي والتطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية (1837–1939 م)، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011، ج1، ص 34.

[2] لمباركية نوار، بندقية من جبل أحمر خدوا (ذكريات ومواقف من حياة المجاهد بصوفي علي ) المدعو المخلص، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، 2005، ص 24.

[3] عبد الرحيم بن ادير، نافذة على تاريخ غسيرة ( الأحداث التاريخية، الأنساب، الطونيميا )، جمعية أسيرم، باتنة، 2016، ص 109.

ويبلغ ارتفاع جبل أحمر خدو حوالي1925م، ويمتد على شريط من الأراضي الزراعية عرضها بين 200 و2000 م وهي محصورة بين ممر تيزوقاغين 1890 م وخاصرته الجنوبية تبلغ مساحتها حوالي 10000 هكتار ويفصل هذا الجبل مجموعة أحواض تسمى حوض بوزينة وحوض بني بوسليمان، أما في اتجاه الجنوب توجد أربعة مناطق متميزة عن بعضها البعض وتظهر للعيان عن بعد وهي واحة سيدي عقبة وسريانة وعين الناقة وبسكرة وغرطة[1] ، ويبدأ جبل أحمر خدو من رأس الزرواق وينتهي في الصحراء اتجاه سريانة ب 70 كلم شرقي بسكرة بحوالي 20 كلم.[2]

لقد وضح Delartigue المعالم الأساسية للجبل أن هذه السلسة تمثل كتلة ضخمة تنحدر شاقوليا نحو الشرق على سامر ففي اتجاهه الأول ما بين رأس تقشريت 1975 م وثنية بردود 1795 على نحو 30 كلم² وتنخفض عكس ذلك نحو الغرب بدرجات متتالية على شعبة الهارة التي تتواجد في واد شناورة بلدية تكوت ليصل إلى غسيرة .[3]

وتكون ذروة الإرتفاع عموما نحو الشرق مطوقة بالصخور عمودية شديدة الإنحدار مشكلة جدار منيع، وفي المنطقة الشمالية الوادي الذي يوازيه شمالا شعبة الهارة أولا ثم الوادي الأبيض ثانيا، ثم سلسلة من الوديان تكون عمودية معه في الجنوب فبذلك يشكل أحمر خدو الخصائص التالية في الشمال أعمدة وخواصر جبلية تقطعها مباشرة المضائق المائية لشعبة الهارة ووادي جار الله والوادي الأبيض، إلا أن هذه الأعمدة الجبلية لا تتصل مباشرة مع السلسلة الأكبر لجبل أحمر خدو، حيث يتخللها هضبات مزروعة يطلق عليها أيضا إسم سامر[4*]، وذلك نتيجة الحركة الجيولوجية التي

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 34-35.

[2] محمود عبد السلام، جغرافية حوز آريس القديم ، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي 1837-1954 م، الملتقى الأول بآريس، المنعقد ب 26-27 جوان، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1988، ص 21.

[3] Delartigue، monographie de l’aures، Constantine، 1904، p 47.

[4] Delartigue، ibid، p، 46.

تشكلت بين جبل أحمر خدو وبين خواصره الجنوبية حدث إنكسار بينهما تسمى بهضبة سامر.[1]

ذهبت إحدى الدراسات المحلية إلى وصف جبل أحمر خدو على أنه: **<< عبارة عن كتلة صخرية عملاقة متجاورة ملونة بلون مائل إلى الحمرة، تتخللها في كل اتجاه أسرة مائلة أفقيا، مؤلفة من تشكيلات صخرية رسوبية متلاصقة وبائنة الطبقات ولا تظهر علامات الثأر للعوامل الطبيعية وذلك لصلابة صخورها، غير أنها قد شقت في سفوحها من أخاديد منحدرة تسري فيها مياه الأمطار تتصف بالضيق والإستطالة، وتأخذ أشكال أشرطة محاصرة بالصخور، وأما مرتفعاتها فتكاد تكون عارية وخالية من الغطاء النباتي >>.**[2]

وعليه يمكن إعطاء النطاق الجغرافي لمنطقة جبل أحمر خدو بحيث تتقاسمها كل من ولايتي باتنة وبسكرة، فمن الشمال ولاية باتنة بلديات من الشرق إلى الغرب ( كيمل، تكوت، غسيرة ) ومن الجنوب ولاية بسكرة بلديات من الشرق إلى الغرب مزيرعة ومشونش.

لقد وهبت الطبيعة لمنطقة جبل أحمر خدو ما لم تهبه لمنطقة أخرى فتضاريسها الوعرة و غاباتها الكثيفة ووديانها العميقة جعلت منها مأوى للثائرين، الكاهنة في العهد الفتح الإسلامي،[3] وفي عهد الثورات الشعبية الحاج أحمد باي،[4] إنها القلعة المنيعة ملجأ الثوار لها روافد تتخللها أودية عميقة ذات مزارع وبساتين وأشجار، فعلى مرتفع 100 متر هناك تلالا ذات جدران شيد على هاته التلال قرى عامرة متشبثة وعلى قممها شيدوا قلاعا محصنة للتخزين والإحتياط،[5] وكان لكل عرش قلعتهم الخاصة بهم: 1- السراحنة من الشرق لهم قلعتهم وحراسها 2- بني ملكم قلعتهم تاجموت 3- أولاد عبد الرحمن قلعتهم أكباش 4- أولاد أيوب لهم ثلاثة قلاع فلماش، لقصر،

---

* مصطلح جغرافي محلي يدل على سفح الجبل المقابل للشمس قبل الزوال ويمتاز بالدفء في الشتاء، انظر، محمود عبد السلام، مرجع سابق، ص 21.

[1] محمود عبد السلام، مرجع نفسه، ص 21.

[2] لمباركية نوار، مصدر سابق، ص ص 24-25.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ، ط7 ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1994، ج1، ص ص 137-148.

[4] لمباركية نوار، مصدر سابق، ص 26.

[5] محمود عبد السلام، مرجع سابق،ص 16.

الجديدة 5- أولاد سليمان بن عيسى لهم قلعتهم الخناق 6- لعشاش لهم قلعتهم المزاب أو تافراوت 7- أولاد زرارة قلعتهم في الحمام ولولاش، و في جنوب هذه الجبال توجد واحات النخيل الخلابة.[1]

وبعد عبور جبل سامر تتلاشى أعمدة السلسلة الجبلية الكبيرة لسامر لتدخل منطقة مختلفة وهي تمثل مساحات غابية وتنحصر المناطق الزراعية في أعماق الأودية فهي تجمع بين منطقة الجبال والغابات ومناطق الرعي، ويصعب تمييز الحدود الجنوبية للمنطقة مع الحدود الشمالية لبساتين النخيل والتي تمر على قرية تاغليسيا، لبعل، رمان، كباش، لقصر، أولاد أيوب وأولاش، وتشغل قبائل أحمر خدوا منها مساحة 50 إلى 60 ألف هكتار.[2]

وبعد عبور المناطق الغابية نجد منطقة الدخلة القاحلة عند سفح جبل أحمر خدو التي تغطيه الحجارة والصلصال الأحمر،[3] وهي تمتد من الشمال إلى الجنوب بمساحة تقدر من 50 إلى 55 ألف هكتار وبعرض يقدر من 10 إلى 12 كلم ما بين الجبال والصحراء،[4] ومن الشرق إلى الغرب يتراوح عرضها بين 1 إلى 10 كلم والغطاء النباتي فيها منعدم المياه ولا تنمو فيها النباتات،[5] يسدها جنوبا جدار صخري يدعى غرغيت وهو آخر خاصرة في مرتفعات الأوراس وبعد منطقة غرغيت تبدأ الصحراء حيث تختلط مناطق الزراعة مع مناطق الرعي تغطيها في جزئها الشمالي الشرقي تربة تدعى الجر وهي عبارة عن مخروط ترسبي ناتج عن عمليات الحث التي تتسبب فيها الأنهار الجبلية وهي أراضي للزراعة الصحراوية شديدة الخصوبة وخصوصا عندما تسقيها فيضانات الأودية تنقلب هذه المساحات شتاء إلى مناطق صالحة للرعي ويطلق على هذه المنطقة الصحراوية على بعد 20 كلم من جبل أحمر خدو إسم الزاب الشرقي.[6]

وينخفض جبل أحمر خدو من الشمال إلى الجنوب الغربي وأعلى قممه توجد في الجانب الشمالي رأس تقشريرت 1975م، رأس لشعت 2086م، كاف برقوق 1795م، كاف تجروين

[1] عبد القادر بخليلي، شيء من التاريخ والذكريات، إشراف اللغوي: عبد الله لالي، ط1، دار علي، بسكرة، 2017، ج2، ص 21.
[2] Delartigue، op، cit، p 31.
[3] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 35.
[4] Delartigue، op، cit، p 31.
[5] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 35.
[6] مرجع نفسه، ص ص 35-36.

1925م ومنها أيضا رأس جار الله، الجبل الأبيض بجبل العناصر، رأس تاوريت، شاشية ضبضب* على رأس الكاف الكبير المقابل لقرية تكوت من ناحية الشرق الجنوبي.[1] وأهم كتلة لهذه السلسلة هي الهضبة الكبيرة والتي تقع بين وادي لبعل ووادي العرب وتغطي كل المساحة التي توجد بين هضاب المصارة وملاقو ووادي لبعل وهي ملك كلها لبني ملول وهي تغطي مساحة 70000 /80000 هكتار. كما توجد لجبل أحمر خدو خواصر ( سلاسل جبلية) وتنقسم هذه الخواصر إلى خمسة أقسام رئيسية وهي :

1- تبدأ الخواصر فيه من سامر تسمى أولا جبل قطاية 1450، جبل تاغودايت 1219م والكبيرة بين وادي تشطاط ووادي كيمل، ويتفرع في هضبة طاجين إلى ثلاث كتل رئيسية هي: رأس عبدل شرقا 1998م، في الوسط رأس الناقة إلى وادي مكرز أسفل رمان.

2- تسمى الجبل الكبير بين رأس وادي مستاوة ورأس وادي تشطاط شرقا وادي تاجموت غربا، ويغطي الجبل أشجار غابة مزبال 1566م.[2]

3- جبل تقطيوت 1942م يمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 10 كلم موازية لجبل أحمر خدو بين وادي كباش، جبل سي عمران، جبل فركوس 1311م، جبل بورماس الذي ينتهي إلى جمينة، كل هذه القمم مكللة بالأشجار وتقل كلما اتجهنا من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب.

4- بين وادي القصر وأولاش، تمتاز بانخفاضها كثيرا ومعظمها عارية نجد قرن تيغالين بين وادي جمينة ووادي أفصيل كما يوجد جبل بريكة بين جمينة وأولاش.

* هذه عبارة عن رأس بارز متميز عن سطح الكاف الكبير ولكنه رأس غير حاد بل يشبه إلى حد ما قبة جامع سيدي عبد السلام ولذا سماها سكان تكوت شاشية تشبيها لها بالغطاء الرأس المعروف وأضيفت إلى الضباب لكثرة ملازمته لها في فصل الشتاء فدائما تعلوها طبقة ضبابية وتلامسها وتغطيها أحيانا حسب كثافة الضباب.، انظر، محمود عبد السلام، مرجع سابق، ص ص 21-22.

[1] محمود عبد السلام، مرجع نفسه، ص 21.

[2] مرجع نفسه ص ص22-23.

5- توجد بين وادي أولاش ووادي نبشة الذيب، كما توجد في الدخلة وتمس تقريبا الذروة العليا لمنطقة الغابات وتظهر مجموعة خواصر أكثر من غيرها في قرن بوزيان 700م.[1]

وهذه السلسة الجبلية (جبل أحمر خدو) تخترقها العديد من الأودية تتجه مصباتها إلى الصحراء المتاخمة لهذه السلسلة جنوبا رغم ارتفاعها النسبي إلا أن وقوعها في مواجهة الصحراء جعل حظها من الأمطار قليلا ومنابع المياه فيها على قلتها معرضة للجفاف[2] ومن بينها:

1- واد قشطان: اطلقت هذه التسمية على المجرى السفلي منه، وهو يتكون من عدة روافد تتبع من جبل أحمر خدو من ارتفاع 2017م وتتجه من الشمال الى الجنوب نحو الصحراء لتنتهي الى الشطوط، ويلتقي وادي قشطان بوادي العرب في زريبة الوادي، وهذه الأودية ليست لها أهمية سواء من حيث طولها أو من حيث كمية المياه الجارية فيها، وتنحدر سيول الأمطار بسرعة هائلة وكبيرة مهدمة ضفاف الأودية وتحول مجراها خاصة نحو الصحراء[3] ومن روافده:

- واد لبعل: وهو يعتبر كل أراضي جبل أحمر خدو ويتكون من ثلاثة أودية:

أ- الوادي الشرقي: ينحدر في جبال تاوريرت شرقي لمسارة 1725م تحت إسم عين بوجوراف ووادي الماء ويتصل بوادي سيدي فتح الله بأسفل جبل عبد القرون.

ب- الوادي الغربي: ينحدر من المصارة من رأس تقشريت ويسمى الشرفاء واد جنين وواد كيمل.

ج- الوادي الأوسط: يبتدئ من المسارة جنوبي الشرق لتيزوقاغين ويسمى على التوالي، وادي مدنين، وادي سيدي علي، وادي فتح الله.

2- الأودية المنحدرة ( من الجهة الجنوبية للأوراس):

أ- وادي مستاوة: مكون من فرعين يفصلهما جبل مزبال 1566م.

- الفرع الشرقي: يجرى من سامر قرب ثنية تسيوانن طولها 1771م ويسمى وادي تشطاط ووادي مسرور.

---

[1] محمود عبد السلام، مرجع نفسه، ص 23.

[2] محمد مهري، ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق للنشر والتوزيع، المدية، 2002/03/20، ص4.

[3] محمود عبد السلام، مرجع سابق، ص 28.

– الفرع الغربي: يجري أولا من تقطوث 1942م تحت إسم وادي وأحمر خدو، سي عمران، ثم وادي تجموث، حيث يلتقى بوادي جمينة، ثم وادي رمان، ثم وادي مستاوة وفي الصحراء وادي خربوشة ثم وادي لحقينات.[1]

كما يصب في هذا المجرى من الجهة اليسرى وادي الحمام ومن الجهة الشمالية لرأس الحمام ووادي مكرز الذي ينحدر من الجهة الجنوبية ليصل إلى الصحراء بإسم وادي رناخة، وعلى جهة اليمين وادي تانوت الذي يبدأ من جبل فرغوس ثم وادي الفواع الذي يجتمع في مجرى رئيسي عند دخوله الصحراء ووادي مزيرعة الذي يتلاشى وينتهي في الصحراء.[2]

ب– وادي القصر: يقع واد لقصر غرب وادي عبدي ولكنه أقل أهمية ويسمى قرى تارية، القصر تيبرماسين وسيدي مصمودي وعندما يدخل واد لقصر إلى الصحراء يسمى واد منصف ثم واد ديبيا.[3]

وتقابل قمة وادي القصر، قمة وادي يسمى عمران بين أحمر خدو(تقطوث) ويسمى على التوالي وادي أصغار، وادي لقصر، وادي سيدي مصمودي ثم في الصحراء وادي المنصف ووادي الذيبية.[4]

ج– وادي أكباش: الذي ينحدر من أعالي جنوب جبل تاقطيوت لينتهي عند تيبوجرين.

د– وادي زمورة: ينتهي كغيره في الصحراء كم مجرى أطول ليشكل فرعين من أعلى قمة واد أفصيل إلى الرق وواد المجينة إلى الغرب ويلتقيان ليشكل واد الوانة (El-ouana) ثم في الصحراء واد زمورة.[5]

[1] محمود عبد السلام، مرجع نفسه، ص 28.

[2] Delartigue، op، cit، p 29.

[3] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 43.

[4] محمود عبد السلام، مرجع سابق، ص28.

[5] Delartigue، op، cit، p p29- 30 .

هـ- وادي أولاش: ينبع من جبل أحمر خدو ويطلق عليه إسم واد الحمام، واد أولاد سي زرارة، وادي أولاش، وادي أمزى وفي الصحراء واد غنيم،[1] والذي يصب فيه من اليمين واد جنان.

و- وادي نبش الذيب: منبع هذا الوادي هو دوار مشونش، يحد هذا الدوار أحمر خدو خلال جزء من مساره يصب فيه من اليسار واد سيدي اوغاب ويلقب في الصحراء بواد نولية.

ز- وادي بويابس: الذي يسقى واحة غارتا، والقرى المتواجدة على حافة هذه الوديان والتي تحمل الأسماء التالية: وادي منصورة، وادي مادجينا، وادي أولاش( الحمام الزرارة 30 بيت، اولاش30 بيت، الخنق 25 بيت، الميزاب 50 بيت إلى بني بوسليمان.)[2]

وبما أن هذه السلسلة الجبلية ذات المنحدرات تتميز بتنوع مناخها حسب درجات الارتفاع،[3] فقسم الصحراء يمتاز في أغلب الأحيان بإرتفاع درجة الحرارة خاصة في شهري جويلية وأوت ولا تنخفض إلا حوالي منتصف الليل، وتهب رياح الشهيلي الجنوبي على هذه الواحات متصاعدا على أوديتها وقد يقضي على الفلاحة الصيفية التي تصادف القحط وجفاف الأودية.

أما قسم التل يمتاز بسرعة التقلبات الجوية وتغيرات الاحوال،[4] ففي أعاليها تمتاز المنطقة ببرودتها شتاء فهي تتلقى كميات من الثلوج في مواسمها وتتعرض للصقيع الذي يصيب المناطق الجبلية المرتفعة ويسودها صيفا هواء بارد يجعلها منتجعا للإصطياف،[5] هذا ماجعل سكان جبل أحمر خدو في تقسيم سنتهم بين المكث في الصحراء والإقامة في الجبال ويشترون حدائق وأشجار النخيل في الواحات القريبة مثل: بني سويك والدروع وشتمة والحبال ومشونش وبانيان وسيدي مصمودي والدرمون ولبعل، فيبنون فيها المساكن ليقضوا فيها شتاءهم في الدفء والأمن ثم يعودون إلى القرى الشمالية مع أوائل فصل الربيع من كل سنة.[6]

---

[1] محمود عبد السلام، مرجع سابق، ص29.

[2] Delartigue، op، cit، p 30.

[3] محمد مهري، مرجع سابق، ص 4.

[4] محمود عبد السلام، مرجع سابق، ص ص 16-17.

[5] محمد مهري، مرجع سابق، ص 4.

[6] محمود عبد السلام، مرجع سابق، ص ص17-18.

إن منطقة جبل أحمر خدو تخلو من الغطاء النباتي خاصة في الجزء الأعلى إلا من الأعشاب والشجيرات المقاومة للجفاف،[1] على عكس المنحدرات السهلية التي يكسوها عشوائيا غطاء نباتي وخاصة على السفح الغربي وفي المنطقة الشمالية مشكلة خط فاصل بين الوادي الموازي لشعبة الهارة،[2] كما أن بها أراضي مستصلحة في مدرجات ذات مساحات صغيرة تستغل لزراعة الحبوب وبها مراع أيضا لقطعان المواشي وطبيعتها الصخرية الحجرية جعلت المساحات الصالحة للفلاحة قليلة كما أن مسالكها تتصف بالوعورة فهي مسالك للراجلين أو لتنقل البغال والحمير وإلى جانب هذه الأعالي يقع في أسفلها حزام من غابة العرعار التي تتخللها بعض الأشجار كالصنوبر والحلفاء والشيح والإكليل، وتمتاز هذه الغابة بصلاحها لتربية النحل،[3] كما أنها عامرة بمختلف الطيور لاسيما الحجل وكذلك الحيوانات المفترسة كالذئاب والضبع، فهي تعد ميدان واسع للصيد يتعاطاه السكان كمورد إضافي لعيشهم. كما تتخللها مناطق رعوية واسعة تقضي فيها قطعانهم فصل الخريف والشتاء وهي أراضي صخرية وجافة وفيها مناطق مستصلحة لفلاحة الحبوب ولكنها في مساحات ضيقة للغاية لأن معظم أراضي هذه المنطقة مغطاة بالحجارة وتنبت فيها بعض الشجيرات التي تقتات بها الأغنام والماعز وفي نهاية هذه الأراضي الحجرية تبدأ الصحراء في الإمتداد نحو الجنوب وتخرج إليها الأودية التي تنحدر إليها من المناطق الجبلية وتسقى مساحات منها صالحة للفلاحة والتي تمتاز بتربة جيدة ورسوبية.[4]

## 2- الإطار البشري لجبل أحمر خدو:

يتواجد في جبل أحمر خدو قبائل متعددة ومختلفة ذات أصول متفرقة جمعتهم هذه المساحة الجغرافية لحصانتها ومناعتها فحسب احصاءات سنة 1844م تتوزع كالآتي:

[1] محمود عبد السلام ، مرجع نفسه، ص17.

[2] Delartigue، op، cit، p47.

[3] محمد مهري، مرجع سابق، ص 4.

[4] مرجع نفسه، ص ص5-6.

1- السراحنة: يتواجدون في الجزء الشرقي من جبل أحمر خدوا المعروف بتنوع المزروعات حول روافده وكانت قرية البهل Elbuhl مركزا لهم فيها 1000 نخلة و30 منزلا ومخزن كبير.[1]

2- عرش غسيرة: يسكنون على السفح الجنوبي من جبل أحمر خدو وتقع قراه على شاطئ الوادي أو روافده الممتدة من آخر تاغيت وبني بوسليمان الذي هو جزء من الوادي الأبيض إلى شمال قرية بانيان، يحتل هذا العرش شريطين ضيقين على ضفتي الوادي المسمى بإسمه وادي غسيرة المتصل بوادي الأبيض.[2]

وهم من أصول بربرية من قبيلة هوارة ينقسمون إلى فرعين فرع في الشرق وهم أولاد علاوة (السكان الأصليون) وفرع في الغرب وهم اولاد الحاج وازيني.[3]

3- بني ملكم: يقطنون على ضفاف وادي السراحنة وجنوب جبل أحمر خدو وكانت حدودهم الشمالية تمتد إلى جنوب عين بن خليل على مسافة قليلة من قمة جبل أحمر خدوا إلى غاية عين خرجة.[4]

ويتكون عرش بني ملكم من تسعة فرق وهي: علي بن ملوك، أولاد سي أحمد، بن رحمون، أولاد أحمد بن عبد الله، أولاد سي محية، أولاد عابد، أولاد مومنين، أولاد مليوش، أولاد سي عمران.[5]

4- عرش أولاد عبد الرحمن: ويقطنون في قريتين هما قرية كباش وهي قلعة صعبة المسالك مدخلها في أسفل المنحدر وفيها حوالي 30 منزلا، قرية تاوريا التي تتألف من 8 منازل ومسالكها وعرة يتم الإتصال بهذه القرية عن طريق مسلك ضيق في سهل وادي منصف.[6]

ويتكون عرش عبد الرحمن من أولاد داوود، أولاد سي محند بن عبد الله، أولاد خلاف، أولاد علي

[1] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 67.

[2] محمود عبد السلام، مرجع سابق، ص 80.

[3] عبد الرحيم بن ادير، مرجع سابق، ص ص 88-89.

[4] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 67.

[5] عبد الرحيم بن ادير، مرجع سابق، ص 92.

[6] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص ص 67-68.

بن موسى.[1]

5- أولاد أيوب: موطن أولاد أيوب كان محاطا بأولاد عبد الرحمن من جهة وأولاد سليمان بن عيسى من جهة أخرى وفي هذا الحيز تقع أهم قرى أولاد أيوب وهي: تيبودجورين، وتيبرماسين وسي مصمودي، كانت تلك القرى مركز تجمعهم شتاء بينما كانت قرية لقصر والقلعة الجديدة كانت بمثابة مأواهم الجبلي الذين يلجأون إليه في حالة تعرضهم للعدوان من طرف بعض القبائل.[2]

6- أولاد زرارة: يقع موطنهم في القسم الجنوبي من جبل أحمر خدو ويتكون من قرى عشاش وأولاد سليمان بن عيسى وأولاد الحاج علي الذين يسكنون واحات الميزاب، التي كان فيها حوالي 1500 نخلة و30 منزل ومخازن الغلال وعين كباش بالقرب من سيدي عقبة.[3]

7- أهل مشونش: يقع موطن أهل مشونش غرب جبل أحمر خدو وتقطن فيها قبائل بني حامد، وأعراب جمي، وأولاد سليمان وأولاد لمبارك في واحة مشونش الواقعة على وادي الأبيض، وهي غنية بنخيلها التي يبلغ عددها حوالي 1500 نخلة، وتوجد على ضفة الوادي قرية بانيان الغنية بالبساتين والنخيل والأشجار، وهي ملك لعشيرة أولاد عساس وأولاد أحمد بن لفقير والمرابطين.[4]

8- الشرفة: تتوسط بلاد الشرفة أراضي بني ملول في الشرق وبني بوسليمان في الغرب على طول وادي الشرفة من منبعه حتى إتصاله بوادي فتح الله، إذ تعتبر منطقة " كمن متاع الشرفة " أرضا صالحة لزراعة الشعير وكانوا يشاركون بني بوسليمان في بعض الزراعة وكانت مخازن مفتوحة لهم وكان لقبيلة الشرفة زوايا في مختلف القرى.[5]

9- أهل لولاش: تقع قرية لولاش وسط الكتلة الجبلية للأوراس عند السفوح الشمالية لجبل أحمر خدو وفي اتجاه الصحراء الواسعة جنوبا نحو زريبة الوادي وسيدي عقبة ومزيرعة مقر البلدية حاليا، ويطلق على أنفسهم إسم الشاوية وهم من سكان البربر الأصلي في الجزائر واعتمادا على

---

[1] عبد الرحيم بن ادير، مرجع سابق، ص 96.

[2] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 68.

[3] لخميسي فريح، العقيد سي الحواس (مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959)، دار الجسور، الجزائر، 2013، ص 31.

[4] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 69.

[5] لخميسي فريح، مرجع سابق، ص 30.

الكشف الخماسي الفرنسي لسنة 1926م يقدر عددهم 1634 شخصا وقد يصل تعدادهم حوالي 2000 نسمة عند اندلاع الثورة، يأويهم تقريبا 280 مسكنا، ويشتهر نمط حياة السكان بالفلاحة التقليدية كزراعة النخيل في منخفضات الوديان وتربية الماشية والنحل ويتشكل دوار لولاش من عدة مداشر أشهرها: أخناق، لولاش، الميزاب، الحمام، الجنان، الزمرة، أفصيل، منصورة، أزلاق. وبها ثلاث قلاع خاصة مقامة بأعلى قمم مرتفعة يجمع الناس محصولهم السنوي من الحبوب وغيره وقد هدمت هذه القلاع من طرف الجيش الفرنسي لدورها في تموين المجاهدين.[1]

تقدر إدارة مسح الأراضي ببسكرة أن مساحة أرض دوار لولاش هي 3526 هكتار وهي موطن خمس تجمعات سكانية تشمل 40 لقبا عائليا ومن بينهم عرش أولاد سليمان بن عيسى لعشاش، أولاد زرارة، أولاد عبد السلام، تعرضوا إلى الإضطهاد العنيف من القوة الإستعمارية بسبب انحياز الأهالي إلى الثورة التحريرية.[2]

## المقاومة الشعبية في جبل أحمر خدو:

لقد كانت جبال الأوراس عبر التاريخ قلعة الصمود وملاذا للأحرار الوطنيين الذين قاوموا الغزو الأجنبي خاصة في عهد الرومان والبزنطيين وفي صدر الفتح العربي الإسلامي وفي القرن 19 و20 الإحتلال الفرنسي، بحيث اعتصم بهذه الجبال عددا من أبطال المقاومة الجزائرية وتصدوا للغزو الأجنبي بكل قوة[3]،ومن بين هذه المقومات والمعارك التي شهدتها منطقة جبل أحمر خدو نذكر:

[1] عبد الرحمن حسوني، لولاش معقل الثورة ومهد الأحرار القرية المهجورة (رمضان حسوني)، مذكرات غير منشورة، ص ص 2-3.

[2] مصدر نفسه، ص ص 3-5.

[3] يحي بوعزيز، انتفاضة سكان الأوراس عام 1878، مجلة الأصالة، ع 63، 1978، ص 224.

**1- مقاومة محمد الصغير بن الحاج خليفة الأمير عبد القادر.**

قبل احتلال بسكرة من طرف القوات الفرنسية بقيادة " الدوق دومال" في 4 مارس 1844م، انسحب منها الشيخ محمد الصغير بن أحمد بلحاج خليفة الأمير عبد القادر* على الزيبان واتجه صوب قرية مشونش ليتحصن بها، التي هي إمتداد طبيعي لجبل أحمر خدوا بهدف إعادة تنظيم صفوف جيشه، فاستقبله أهالي مشونش وتعاهدوا على نصرته والتصدي معا لمواجهة الخطر الزاحف نحو بلاد الأوراس،[1] وقد شعر قادة الغزو بالقلق إزاء ما يحدث فقام الدوق "دومال" بإرسال بعض الضباط الذين يحسنون اللغة العربية إلى القرى المجاورة لكي يتجسسوا على الأوضاع السياسية والإجتماعية للسكان، من هؤلاء الضباط الرائد توماس Thmas، والنقيب دونوفو Deneuveu، والنقيب ديفو Desvaux، والنقيب فورنييه Fournier، ولما استتب الأمر للدوق "دومال" وتعرف على أوضاع البلاد شرع في اتخاذ الإجراءات الصارمة للمواجهة،[2] فتلقى محمد الصغير الدعم من الشيخ الصادق بلحاج بقيادة إبنه إبراهيم واجتمع كل منهما في دار محمد امقران حمودة بمشونش،[3] وبعد تمركز القوات الفرنسية ببسكرة وتكوين معسكرها وصلها أنباء أن مقاتلي الأوراس يعدون العدة لمهاجمتها وتحرير المدينة، ففي يوم 15 مارس 1844م خرجت قوات من الحملة بقيادة الدوق "دومال" من بسكرة متجهة إلى بوابة الأوراس الجنوبية قرية مشونش،[4] التي تجمع فيها المجاهدون من مختلف أعراش الأوراس والذين كان عددهم يتراوح بين 2000 و3000

* هو محمد الصغير بن عبد الرحمن بن الحاج المعروف بأحمد بلحاج خال بولخراص بن قانة، هو من واحة سيدي عقبة عينه الأمير عبد القادر خليفة له بالزيبان والصحراء الشرقية في مكان فرحات السعيد، وكان مؤمنا بضرورة الجهاد ومقاومة العدو، انظر، بن نعمية عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر(1830-1954)، وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، د ب ن، 2007، ص 47.

[1] فوزي مصمودي، معركة مشونش ببسكرة 1844م الخالدة، المجلة الخلدونية (المقاومة الشعبية ببسكرة)، ع 03، بسكرة، 2004، ص 136.

[2] فوزي مصمودي، خلفاء الأمير عبد القادر بالزيبان، المجلة الخلدونية، ع 03، بسكرة، 2004، ص 81.

[3] فوزي مصمودي، معركة مشونش ،مرجع سابق، ص 137.

[4] محمد العيد مطمر، الغزو والإحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الإجتماعية لسكان المنطقة (1844-1848)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، ع 10، بسكرة، 2006، ص 82.

مجاهد،[1] وما إن وصلت قوات العدو بدأت مدافعها توجه الضربات صوب القرية بصفة عشوائية فتصدى لهم السكان[2] وكانت المواجهة شديدة وضارية، وقد صمد المجاهدون أمام جحافل الأعداء واستمر القتال نصف يوم وقد أصيب أثناء الإحتدام مئات القتلى والجرحى من بينهم النقيب اسبيناس Espinasse، فتقهقرت بعدها قوات العدو أمام شدة المقاومة وتراجعت إلى بسكرة بعد تكبيدها خسائر معتبرة،[3] وعلى إثر هذه الهزيمة رجع الإحتلال إلى بسكرة بأمر من الأمير "هانري دورليون" وسلم قيادة الجيش الى الكولونيل" تتارو" الذي توجه إلى مشونش على رأس ما يزيد عن 2000 مقاتل وكان المجاهدون في انتظار هذا الهجوم فدارت المعركة حامية لمدة يومين تكبد الفرنسيون خلالها خسائر فادحة، وفقدت القوات الفرنسية في هذه المعركة 6 رجال منهم الضابط" بورو" و26 جريحا منهم 5 ضباط بينما فقدوا من سكان مشونش 14 شهيدا.[4] فقد أبدى المجاهدون بطولة وشجاعة نادرتين بحيث وصف أحد جنرالات العدو سكان مشونش **<< أنهم مرتبطون بأرضهم ومساكنهم وفلاحتهم ونخيلهم ولا يستطعون التنقل والترحال كقبائل الرحل، إن المعركة الأولى التي خضناها مع المقاتلين بمشونش تعطي لنا دليلا على الدفاع المستميت، وقد وجدنا مقاومة عنيفة ورجال عنيدون ... >>.**[5] وبعدما فشلت محاولة اختراق الأوراس من الجنوب أعيد النظر في إمكانية تعديل خطط الهجوم لإقتحام الأوراس،[6] وبقي محمد الصغير بن عبد الرحمن يكافح تحت لواء الأمير إلى أن استسلم هذا الأخير عام 1847م فهاجر الى تونس واستقر بها مؤقتا وعندما قامت أحداث واحة الزعاطشة أواخر عام 1849، قدم لنجدة سكان الواحة ثم عاد الى تونس وتوفي بها سنة 1856.[7]

---

[1] محمد العربي الزبيري، مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2015، ص 35.

[2] فوزي مصمودي، خلفاء الأمير، مرجع سابق، ص 180.

[3] محمد العيد مطمر، مرجع سابق، ص 35.

[4] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص49.

[5] محمد العيد مطمر، مرجع سابق، ص 82.

[6] عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 59.

[7] مرجع نفسه، ص 83.

## 2- مقاومة الحاج أحمد باي ولجوئه لجبل أحمر خدو (1844-1848م).

مرت مقاومة أحمد باي* بمرحلتين الأولى منذ الإحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر 1830م إلى سنة 1837م، أما الثانية من 1837 إلى 1848م أي عام استسلامه[1] في هذه المرحلة انتقل الحاج أحمد باي إلى العديد من مناطق الجزائر واعتمد على حرب العصابات فكان ينتقل من قبيلة إلى أخرى ومن الجبل إلى الصحراء[2] بحيث استقر في ثلاث أماكن رئسية تتمثل: أولاد سلطان بنقاوس ومنعة وأولاد عبد الرحمن بمنطقة أكباش محاولا تعبئة القبائل لمواصلة الجهاد ومهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية إلى غاية صيف 1848م.[3]

رغم ضياع عاصمة بايلك الشرق إلا أن الحاج أحمد باي أبى إلقاء السلاح والاستسلام للعدو فلجأ إلى جبال الأوراس من أجل تنظيم المقاومة[4] فأقام أحمد في كنف أولاد سلطان بنقاوس عام ونصف[5] فخرج من أجل القتال ومواجهة العدو الفرنسي فتغلب عليهم، ففي بداية عام 1844م اتجه الدوق "دومال" إلى بسكرة لمحاربة الحاج أحمد، وكان الحاج في هذه الفترة وفر حوالي 700 فارس من أولاد سلطان وحاول الفرنسيون أن يستعملوا وسائل المكر والخداع ليعتقلوه فشكل الفرنسيون ستة طوابير ضده من أجل الوصول إلى قمة الجبل الذي يعتصم به، ولكنهم فشلوا وأعادوا الكرة مرة ثانية وثالثة إلى ان استطاعوا التمركز في المكان المسمى البئر لمدة يومين فانسحب إلى باتنة في المعركة الثالثة بسبب المرض الذي اشتد به بعدما فقد كل موارده فذكر في

---

* ولد الحاج أحمد باي في قسنطينة سنة 1786م من أب تركي وهو محمد الشريف بن أحمد القلي، وأم جزائرية رقية بن الحاج بنت قانة، تعلم اللغتين العربية والتركية وأتقن العلوم الشرعية وترقى في المناصب الإدارية والعسكرية حتى عين بايا على بايلك الشرق سنة 1826م، انظر، عادل أنور حضن وناجي يحي، أطلس تاريخ الجزائر، دار الطرق والكرامة، د ب ن، 2011، ص 77.

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص 113.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، م1، دار البصائر،الجزائر، 2013، ص 77.

[3] محمد تمشباش، بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013، ص 11.

[4] عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 52.

[5] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص 317.

مذكراته أن المعارك دامت15 يوم،[1] فاستقر بقرية منعة في ضيافة الشيخ بلعباس نحو عام ليتزود بالمؤن والذخائر ليعود مرة أخرى،[2] وفي يوم 22 ماي 1845م هاجمه الفرنسيون فلم يصمد للهجوم فانسحب إلى جبل أحمر خدو واحتمى بأولاد عبد الرحمن أكباش ومكث عندهم إلى غاية استسلامه وفي تلك الأثناء تقدم سن أحمد باي وقلى أنصاره وفقد موارده المالية وتكاثر المتآمرون عليه وحاصره الفرنسيون في معقله بجبل أحمر خدوا فاضطر إلى مكاتبة "سان جرمان" حاكم بسكرة في 2 جوان 1884م عرض عليه الإستسلام مقابل استعادة أملاكة والسماح له بالسفر إلى المشرق،[3] فاستسلم للسلطات الفرنسية يوم 5 جوان ولكن فرنسا خلفت وعدها مثلما فعلت مع الأمير عبد القادر وبقي الحاج أحمد باي تحت الإقامة الجبرية بمدينة الجزائر إلى أن توفي سنة 1850م ودفن بزاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي في أعالي القصبة.[4]

### 3- مقاومة الشيخ الصادق بلحاج 1858-1859م.

مرت حياة الشيخ الصادق بلحاج[*] بالعديد من المعارك والإنتفاضات التي ترفض شكل مطلق للإستعمار الفرنسي،[5] فاستغل مركزه الديني كشيخ للزاوية وراح ينشر أفكار معادية للإستعمار ويدعو للجهاد ضدهم فنجح في تحريضهم على العدو،[6] وعندما أدرك الفرنسيون خطورة حركته هذه هذه خافوا أن تصبح زعاطشة ثانية[7] بدليل ما كتب القائد العام بالمنطقة في سنة 1852:**<< إذا كان هنالك شخص ينبغي أن لا نغفل عن تصرفاته فهو سي الصادق بلحاج، إن سي الصادق**

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ، مرجع سابق، ص 78.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 119.

[3] مرجع نفسه، ص 120.

[4] العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 163.

[*] هو الشيخ محمد الصادق بن الطاهر بن بلقاسم بن الحسين بن منصور المولود بقصر أولاد أيوب عام 1791م نشأ في أسرة متدينة حفظ القرآن الكريم وانتهج الطريقة الرحمانية أسس زاويته تيبرماسين بسيدي مصمودي ناحية جبل أحمر خدو، كان منذ صغره رافضا للإستعمار الفرنسي، انظر، التقرير السنوي لنشطات المتحف الجهوي للمجاهد، العقيد محمد شعباني،(مقاومة الشيخ الصادق بلحاج 1858-1859)، بسكرة، جانفي 2013، ص 13.

[5] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 572.

[6] عثماني مسعود، مرجع سابق، ص84.

[7] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، مرجع سابق، ص 136.

**يترصد بنا وسوف ينتهز الفرصة لتحريض السكان ودعوتهم إلى الجهاد إنه يرفض الذهاب إلى بسكرة رغم كل الإغراءات التي قدمناها له>>.**[1] فقرروا مواجهة هذه الحركة بسرعة وبقساوة في آن واحد[2] وتعاون ضدها كل من الجنرال قاستو Gastu و ديفو Devaux وعملا على محاصرة المقاومين وخاض سي الصادق ورجاله معركة كبيرة في مشونش[3] كانت فوق طاقتهم عدة وعددا فالضطروا الإنسحاب إلى الجنوب الشرقي[4] ولكن القوات الفرنسية ورجال القوم اعترضوا سبيلهم وبتاريخ 20 جانفي 1859م تم أسر قائد الإنتفاضة ومعه 88 من رجال المقاومة.[5]

**4- مقاومة محمد أمزيان جار الله 1879م.**

تعد هذه الإنتفاضة شبيهة بإنتفاضة واحة العمري حيث كان سبب الإنتفاضة هو محاربة الموالين لفرنسا[6] وقد استطاع الشيخ محمد امزيان* باستغلال منصبه الديني للإنتقام لما حدث للصادق بلحاج،[7] وفي مطلع عام 1879م أعلن محمد أمزيان الجهاد بقرية الحمام فحاول القائد الهاشمي بوضياف بالتعاون مع الضباط الفرنسيين (لويس رين، لوجروا)، من أجل قمع الثورة إلا أن ذلك لم ينجح لإيقافه بل زاده إصرارا،[8] وخلال يومين استطاع أن يجمع حوالي 2000 رجل ثائر[9] وفي15 جوان وقعت معركة شديدة بينهم وبين السلطات الاستعمارية التي جهزت 6 ألوية

---

[1] عباس كحول، قراءة في مقاومة الدق بلحاج بالزاب وأحمر خدو والأوراس(1844-1859)، دار علي بن زيد، بسكرة، 2015، ص 93.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ، مرجع سابق، ص 136.

[3] فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة تراجم الشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية، الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2010، ج2، ص 28.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، مرجع سابق، ص 136.

[5] عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 86.

[6] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، مرجع سابق، ص 149.

* هو محمد امزيان بن محمد بن عبد الرحمن من مواليد (1849-1898م) من عرش بني بوسليمان بقرية جار الله تولى تدريس القرآن والإمامة في مسجد سيدي عيسى بوقبرين بقرية جار الله، كان متأثرا بزاوية تيبرماسين الرحمانية، انظر، عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس ابن جار الله بوبرمة بالأوراس سنة 1879، دار الهومة، الجزائر،2014، ص 62.

[7] عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 289.

[8] مرجع نفسه، ص ص 131-132.

[9] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، مرجع سابق، ص 292.

عسكرية وقوة عسكرية قوامها 3 فيالق[1]، وفي 19 جوان تلقى زعيم الثورة ضربات قاسية لم يتمكنوا يتمكنوا بعدها من التحرك[2] وطبقت عقوبات صارمة ضد سكان المنطقة وألقت القبض على القائد الثورة ورفقائه.[3]

## 5- ثورة الأوراس 1916.

هي ثورة قادها كلا من المقاومان مسعود بن زلماط والصالح بن مزيان المدعوا بومصران، مسعود الذي ولد عام 1894م بالأوراس، وأبوه هو أحمد بن زلماط وأمه عائشة بن زروال وينتمي إلى عرش بني بوسليمان،[4] في 1916 ثار والتحق بالجبل مع مجموعة تضم كثيرا من الجنود المتمردين والفاريين من التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي ودامت مقاومته 5 سنوات[5] في حين المدعو بومصران هو من دوار مشونش قادة الثورة في جبل أحمر خدوا وهو زميل بن زلماط في العمل الثوري قادة عدة عمليات عسكرية ضد السلطات الفرنسية التي أثارت مخاوفها لمدة طويلة في جنوب الأوراس. ففي 1917 قام مسعود بن زلماط رفقة 40 ثائرا بالهجوم على القرية الفرنسية بفم طوب[6] وفي عام 1920 قام بالهجوم على قرية تاجرة جنوب ايشمول والقضاء على أعوان الإدارة الفرنسية،[7] أما بومصران فقد هاجم قرية لولاش عام 1920 للقضاء على القومية أمثال نصر الدين بن بلقاسم وعمر بن عمار، إلا أن السلطات الفرنسية استطاعت القبض عليه بعد

[1] عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 138.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، مرجع سابق، ص 294.

[3] عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس ابن جار الله، مرجع سابق، ص 49.

[4] محمد الصالح لونيسي، الأوراس تاريخ والثقافة، دار الثقافة العربية، د ب ن، د س ن، ص 145.

[5] محمد الشريف ولد حسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، د س ن، ص 35.

[6] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، ثورة الأوراس 1916، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 75-76.

[7] محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدو، ط1، دار الأوراسية، الجزائر، 2015، ص 26.

الإشتباك الذي وقع في 10 أكتوبر 1920[1] في حين مسعود بن زلماط قتل بتواطئ أحد الخونة في 7 مارس 1921.[2]

**6- الخارجون عن القانون الفرنسي.**

في الأخير نستخلص بأن جل الإنتفاضات والمقاومات التي حصلت في الأوراس حققت نجاحا باهرا بالرغم من الصعوبات التي واجهتها إلا أنها استطاعت زعزعة السلطات الإستعمارية وتوسيع الفكر الوطني الثوري بكل قوة وأدت إلى ظهور الأبطال الذين وصفتهم الإدارة الفرنسية بالخارجين عن القانون الفرنسي وقد بذلوا مجهودات جبارة للتحضير للثورة من جميع الجوانب مصممين على مواجهة العدو بالسلاح وإخراجه بالقوة ساعيين إلى تخليص البلاد من القبضة الإستعمارية لكونهم عرفوا معنى الجهاد والوطنية الخالصة ومن بين هؤلاء نذكر:

- الصادق شبشوب: من مواليد (1901-1961م) ببلدة اينوغيسن ينتمي إلى عرش بني بوسليمان، انضم إلى صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وأصبح تحت إشرافها مساهما في نشر الوعي والحس الوطني في الأماكن المتواجد بها، وهو من مفجري ثورة أول نوفمبر 1954 وفي سنة 1958 أصبح ضابط أول بالناحية بين قسماتها: غسيرة، سيدي عقبة، بسكرة، قنطرة، اتسم بالشجاعة وإفزاع العدو إلى أن توفي بمعركة بنواحي بلدة سفيان.[3]

- الصادق بوكريشة: من مواليد (1932-1958م) من قرية اينوغيسن وكان عضوا في الحركة الوطنية بقسنطينة ولخروب وكان يمتاز بالفصاحة في التوعية لصالح الوطن خاصة وهو في جمعية الطالب الأوراسي وبعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني عام 1955 وبعدئذ التحق بجيش التحرير الوطني وعين سنة 1957 ملازم ثاني على ناحية مشونش، قادة عدة معارك عسكرية منها الهجوم على مركز القرارة بمشونش ومعركة أرفراف

[1] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، ثورة الأوراس 1916، مرجع سابق، ص ص96- 99.

[2] محمد الصالح لونيسي، مرجع سابق، ص 149.

[3] محمد الشريف عبد السلام، مصدر سابق، ص 347.

لعشاش بجبل أحمر خدوا وهاجم مركز بني سويك قرب جمورة ... وغيرها من الأعمال، وتوفي في مكان قرب أولاد ميمون بغسيرة.[1]

– حسين برحايل: من مواليد عام (1918–1955م) من قرية شناورة دوار زلاطو تكوت، هرب من السجن – دامور– واعتصم بجبال الأوراس عام 1944م رافضا للتجنيد الإجباري الفرنسي، انضم إلى الحركة الوطنية سنة 1949م وشرع في التحضير للثورة وله دور كبير في نقل السلاح و تدريب المناضلين بالأماكن الآتية: مشونش، غسيرة، جار الله، تكوت، عين البيضاء، بنيان. وقادة عدة معارك عسكرية أفزعت الإستعمار إلى أن توفي بالمكان المسمى تافسور بين قرية جلال وبابار بهدف نصب كمين لقافلة عسكرية متنقلة من خنقة سيدي ناجي وخنشلة ذلك بعد تحول هذا الكمين إلى معركة ضارية أدت إلى استشهاده.[2]

– قرين بلقاسم: من مواليد (1927–1954م) من كيمل حوز آريس رفض أداء الخدمة العسكرية وأصبح ضمن مجموعة الخارجين عن القانون الفرنسي، انضم إلى الحركة الوطنية وهو من مفجري الثورة التحريرية وفي سنة 1954 قادة العديد من الهجمات (الهجوم قرية سريانة، هجوم على ثكنة اصبايحية وعلى مركز الجندرمة) وقد كان إسم قرين يبعث الهلع والفزع في نفوس العملاء والأعداء الذين يتوقعون منه ضربات مفاجئة إلى أن استشهد بمكان يسمى أنزه أحمد قرب ثنية الرصاص بواد عبدي إثر وقوع معركة كبيرة سميت معركة قرين.[3]

[1] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس بباتنة، شهداء منطقة الأوراس، الجزائر،2002، ج1، ص ص 481–482.

[2] بلقاسم بن محمد برحايل، الشهيد حسين برحايل (نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته)، نور الجزائر الإسلام والإستقلال، الجزائر، 2003، ص ص 635– 652.

[3] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ج1، ص ص 72–74–75 .

## ثانيا: مولده ونشأته:

ولد حسوني رمضان في 25 فيفري 1931م[1] بدورا لولاش[2] عرش أولاد سليمان بن عيسى[3] في أعالي الأوراس ولاية باتنة سابقا[4]، من أبوين كريمين لخضر[5] بن أحمد وحسوني هنية بنت محمد،[6] نشأ في أحضان أسرة متوسطة الحال ومحافظة، تربى تربية أخلاقية فاضلة، وكان حسوني رمضان لا يعرف الكتابة ولا القراءة حيث لم يتيسر له الإلتحاق بالمدارس بسبب عدم توفر مدارس بالمنطقة التى نشأ فيها، وقد حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم من شيوخ المنطقة،[7] اشتغل بالفلاحة التي هي عمل أهل بلدته في تلك الفترة،[8] غير أن الموت اختطفت والده سنة 1941م وهو في سن العاشرة، فعاش بعد وفاته حياة ضيقة ومرة وصعبة من اليتم ومشاكل الحياة التي يعانيها الشعب الجزائري من ويلات الإستعمار الفرنسي،[9] وله أربعة إخوة ذكور( عمار، بلقاسم، عبد الله، محمد ) وأخوه من أمه عبد الرحمن حسوني وأخت واحدة،[10] تزوج من إبنة عمه عمرية

---

[1] بلقاسم زروال، فرسان في الخطوط الأولى (صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء)، دار الأوراسية، 2012، ص 121.

[2] بلقاسم بن محمد برحايل، مصدر سابق، ص 485.

[3] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962م، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج1، ص 392.

[4] أنظر الملحق رقم (03).

[5] لقاء خاص مع المجاهد أحمد حسوني ابن عم الشهيد يوم 2019/02/19م، بدار الشباب مشونش، الساعة 10:00 صباحا،( ولد أحمد حسوني 1939/01/19م، بدوار لولاش التحق بالثورة سنة 1957م كجندي عسكري ذهب إلى تونس مع الصادق بوكريشة لجلب السلاح فألقي عليه القبض في الطريق فسجن في سجن خنشلة ثم نقل إلى سجن باتنة ثم إلى مشونش ثم ناحية سطيف إلى غاية الإفراج عنه عام 1959م.)

[6] أنظر الملحق رقم (8).

[7] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة الشهيد رمضان حسوني، إحياء الذكرى الثامنة والخمسين لإستشهاده، بلدية مزيرعة، بسكرة.

[8] لقاء خاص مع عبد الرحمن حسوني أخ الشهيد رمضان حسوني، يوم 2019/03/30م، بمتحف العقيد سي الحواس بمشونش، بمناسبة ذكرى استشهاد العقيد سي الحواس، الساعة 10:00 صباحا.

[9] محمد الشريف عبد السلام، مصدر سابق، ص 355.

[10] عبد الرحمن حسوني، لقاء شخصي سابق.

ولم ينجب منها أولادا،[1] حيث أخذها برفقته في بادئ الأمر لكن العسكر استطاعوا إرجاعها حيث أرادوا الإبقاء عليها معهم، إلا أن الخائن المدعو مرزوق من أولاد سيدي يحي طلب أخذها معه فذهبت معه خوفا منه إلى الجزائر العاصمة لكنها استطاعت في الأخير العودة إلى مشونش ثم تم قتل الخائن من طرف الثوار.[2]

كان حسوني رمضان إنسان متخلق ومتأدب من تعاليم دينه ومن الأسرة التي نشأ فيها، يتسم بالهدوء والرزانة وبالجدية في العمل لكنه مرح وبشوش خارج العمل ومعروف عنه أنه محل ثقة الجميع ممن عرفوه وعايشوه، وبسيط في سلوكه وهندامه.[3]

لقد كان حسوني رمضان منذ صغره يشعر بحب وطنه ويتألم لما يحدث لشعبه من اضطهاد فهو بطل في الشجاعة وحكيم في الكلام والحديث، يقبل النصائح من غيره ويطلب المشورة منهم ويأخذ بعين الإعتبار مختلف الآراء ومعروف بحنكته السياسية وقدرته العسكرية وبوفائه وإخلاصه لوطنه[4] كما كان محبوبا من طرف رفاقه من بينهم المجاهد بصوفي علي* الذي ذكر علاقته في كتابه (بندقية جبل أحمر خدو)، حيث كانت تربطه به علاقة صداقة وذلك من خلال تقديم هذا الأخير خدمة لرمضان حسوني عام 1954 والمتمثلة في إصلاح سلا وقد استمرت هذه العلاقة الطيبة إلى غاية اندلاع الثورة حيث فرقت بينهم المهام المختلفة التي فرضتها الثورة فاتجه رمضان إلى الصحراء وبصوفي إلى ناحية أخرى.[5]

---

[1] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962م، ، مصدر سابق، ج1، ص 392.

[2] أحمد حسوني، لقاء شخصي سابق.

[3] لقاء خاص مع المجاهد محمد حضيري، يوم 2019/02/11م بالمتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني، بسكرة، على الساعة 09:30 صباحا ( ولد محمد حضيري في 11 ديسمبر 1934، تولى مسؤولية مكتب الضابط مخلوف بن قسيم وكان زميل رمضان حسوني.)

[4] عبد الرحمن حسوني، لقاء شخصي سابق.

* ولد بتاريخ 1926/01/16م في قرية اورثي من عرش أولاد أيوب الذين يقطنون أعالي جبل أحمر خدو، انخرط في الحركة الوطنية منذ عام 1944 وعمل بدون انقطاع إلى غاية اندلاع الثورة، انظر، لمباركية نوار، مصدر سابق، ص 56.

[5] مصدر نفسه، ص 74.

## ثالثا: دوره في الحركة الوطنية:

### 1- خروجه عن القانون الفرنسي:

شب رمضان وتربى على حب وطنه وكرهه الشديد للمستدمر الأجنبي مما دفعه إلى التمرد على المحتل البغيض مغتصب أرضه ومستهدف عرضه[1] وكان كغيره من شباب الأوراس كان متحمسا لحمل السلاح واقتنائه من أجل الجهاد ونظرا للظروف المتمثلة في تعسف الإدارة الإستعمارية وعملائها، اعتصم حسوني رمضان بالجبال معلنا تمرده على الإستعمار الفرنسي عام 1952م والتحق ضمن مجموعة الخارجين عن القانون الفرنسي[2*] نذكر: محمد الصالح بن سالم، حسين برحايل، قرين بلقاسم،[3] فأصبح رمضان حسوني مطاردا من قبل القوات الإستعمارية وغيرهم من أبناء الأوراس حيث عملت فرنسا على تقديم فدية بقيمة 100 مليون فرنك فرنسي لمن يتم إحضار رأس أحدهم من هؤلاء الخارجين عن القانون الفرنسي،[4] وبذلك صار رمضان يتنقل من منطقة لأخرى، حيث كان الهدف من هذه التنقلات هو خلط الأوراق أمام الإستعلامات الفرنسية التي كانت تتابع جميع تحركاته بدقة حتى لا تتمكن من تحديد المنطقة التي يتواجد فيها وإبعاد أنظار الإستعمار عن وجهتهم.[5]

وقد استطاع مصطفى بن بولعيد أن يشكل من هؤلاء الفارين من العدالة الفرنسية مناضلين مخلصين للقضية الوطنية ويعتبر رمضان حسوني من العسكريين والسياسين ورجال التموين لهذه

---

[1] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة الشهيد رمضان حسوني، مصدر سابق.

[*] هي لفظة كان الفرنسيون يرددونها من أجل أن يوهموا الرأي العام بأنهم عصابة خرجت عن القانون ويقصد بها الإساءة، أنظر، عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 46.

[2] أنظر الملحق رقم (5).

[3] محمد الشريف عبد السلام، مصدر سابق، ص 355.

[4] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، ثورة الأوراس 1916، مرجع سابق، ص 77.

[5] أحمد حسوني، لقاء شخصي سابق.

المهمة الشاقة المتمثلة في الكفاح في سبيل الوطن بعد امتحان قدراتهتم النضالية،[1] فكان حسوني رمضان ومن معه ممن ثاروا ضد القانون الفرنسي خلال الفترة التي قضوها في الجبال قبل الثورة يشنون هجمات متتالية على أعوان العدو وضرب مراكزه.[2]

**2- انخراطه في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية:**

دخلت الحركة الوطنية السياسية إلى الأوراس سنة 1944م على يد السيد محي الدين بكوش[3] المعروف في عنابة بولد الصادق الأمين الذي كان قد أعتقل وأودع بسجن تازولت وبعد الإفراج عنه وضع تحت الإقامة الجبرية بآريس، استطاع أن يكون الخلية الأولى لأول نظام سياسي في المنطقة مع طائفة من المناضلين وهم: الحاج زراري سمايحي، الصالح مختاري، لخضر بعزي، لخضر قربازي،[4] وحملهم مسؤولية توسيع النظام السياسي في دوار وادي الأبيض ( بلدية آريس حاليا) ودوار زلاطو ودوار تاجموت ودوار ايشمول، فعممت هذه الحركة أكثر حتى وصلت إلى مشونش وغسيرة وكيمل وغيرها من مناطق الوطن.[5]

فانضم مصطفى بن بولعيد إلى التنظيم السياسي في ماي 1945 فكان عنصرا فعالا بنشاطه وماله لحركة إنتصار للحريات الديمقراطية،[6] حيث ثبتت الدراسات أن هذه الأخيرة كانت لها إقبالا في وسط شبان الأوراس فانظم إليها الكثير وتشبعوا بفكرها وايدولوجيتها فجعلت منهم مناضلين مخلصين للقضية الوطنية وسجلوا ملاحم و بطولات على صفحات التاريخ وأبرزهم رمضان حسوني[7] بحيث بدأ نشاطه السياسي مبكرا إذ انخرط في حزب حركة إنتصار للحريات

[1] محمد العيد مطمر، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد سلسلة رجال صدقوا، دار الهدى، الجزائر، 1989، ص 83.

[2] مصطفى مراردة ابن نوي، شهادات ومواقف من سيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 34.

[3] محمد الطاهر عزوري، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر، ع 53، 1981، ص 38.

[4] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962) أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، د س ن، ص 70.

[5] محمد الطاهر عزوري، مرجع سابق، ص ص 38-39.

[6] محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962)، مرجع سابق، ص 70.

[7] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد (أحداث ومواقف)، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 80.

الديمقراطية[1] عن عمر لا يتجاوز 15 سنة وكان دائم الإتصال بمصطفى بن بولعيد بهدف استرجاع حقوقهم المغتصبة والخروج من دائرة التخلف والتهميش والحرمان حيث كانت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية تلتزم بالترفع فوق كل الإعتبارات مهما كان نوعها في سبيل تحقيق الإتحاد الوطني حول الأرضية الأكثر عدلا والأكثر فائدة للشعب الجزائري،[2] وقد أبدى رمضان حسوني نشاطا معتبرا في الحركة جعله يحظى بتقدير واحترام جميع مسؤوليه خاصة مصطفى بن بولعيد.[3]

**3- نضاله في المنظمة الخاصة:**

كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية حدثا هاما في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية والتطبيقية وإذا كان التنظيم العسكري قد تجسد في هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ سنة1947م حتى1950.

ففكرة المقاومة المسلحة ظلت تشغل بال المناضلين وقيادي حزب الشعب منذ أحداث الحرب العالمية الثانية ومن خلال هذه الفترة أخذت فكرة واضحة عن تقنيات الحرب وبعد أحداث ماي 1945م جسدت هذه الفكرة أي النظام السري العسكري والتدريب على حرب العصابات لأعداد ثورة أول نوفمبر 1954.[4] ومنذ نشأة المنظمة السرية في الأوراس عام 1947م اعتبرها مناضلو الأوراس الوسيلة الوحيدة الحاسمة للتحرر لذلك اجتهد مصطفى بن بولعيد ونوابه في زرع خلاياها في المنطقة داخل شعاع الأقسام الثلاثة: آريس وبوعريف وخنشلة، كما انصبت جهود بوضياف وبلمهيدي وبطاط وديدوش مراد ومصطفى بن بلعيد على تفعيل دور المنظمة والعمل على دعمها وتوسيع انتشارها، وبذلك تسلم هذا الأخير مسؤوليتها وحرص على دعمها خاصة في الأوراس

[1] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962م، ، مصدر سابق، ج1، ص 393.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص ص 158-160.

[3] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962م، ، مصدر سابق، ج1، ص 393.

[4] محمد الطاهر عزوري، مرجع سابق، ص 40.

إيمانا منه بأنها الوسيلة الأساسية لتحقيق حلم إعلان الثورة المسلحة[1] ولإبراز قيمة هذا التفعيل بدأ يبحث على عناصر فعالة تتكلف بالمهمة من بين أبناء السكان خاصة على مستوى شيلية، بني ملول، كيمل، زلاطوا، التوابة، وعناصر مقتدرة فعالة تتميز بصفات الصبر والشجاعة والإصرار والتضحية، فأوكل إليهم مهمة تجنيد مناضلين أوفياء مقتدرين جسديا ونفسيا ليتم تكوينهم تكوينا عسكريا من أجل الإستعداد لخوض معركة طويلة وشاقة،[2] وبذلك التحق بها حسوني رمضان والذي كان له دور كبير في جمع الأسلحة والذخيرة والخرطوش والألبسة والتي كانت من مخلفات الحرب العالمية الثانية 1939-1945م والذي تركته دول ايطاليا وألمانيا وأمريكا بالصحراء، وينقلها من زريبة الوادي ويخبئها في أماكن آمنة .[3]

[1] أمال شلي، مرجع سابق، ص 316.

[2] هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2012، ص 57.

[3] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962م، مصدر سابق، ج1، ص 393.

# الفصل الثاني:

## حسوني رمضان أثناء الثورة التحريرية

## 1954-1961 م

# الفصل الثاني: حسوني رمضان أثناء الثورة التحريرية 1954-1961م

## أولا: التحاقه بالثورة وتدرجه المسؤوليات

انفجرت الثورة وأدخلت الرعب الشديد والفزع الكبير في قلوب الفرنسيين وفقدت حكومة باريس رشدها وصارت تحسب لوجودها في الجزائر ألف حساب نتيجة لكبر حجم المفاجأة التي لم تكن متوقعة،[1] وفي الفاتح نوفمبر 1954 وبالضبط بعد أسبوع من تفجير الثورة التحق رمضان حسوني بفوج جبل أحمر خدو رفقة رفيقين له كانا معتصمين بالجبل هما عمر سلطاني وعلي قطوشي وبعد مدة عين كقائد للفوج وأصبح قائدا من القادة الأوائل لجيش التحرير الوطني،[2] فعينه القائد مصطفى بن بولعيد* مسؤولا على قرى ومداشر لولاش، وسيدي مصمودي، سريانة، قرطة، عين الناقة، سيدي عقبة[3] لتنشيط الثورة في هذه النواحي ولتجنيد الشباب وتوعية المواطنين وجلب العون المادي والمعنوي للثورة وقد تمكن من تجنيد الكثير من الشباب ومن أول نوفمبر شارك وقادة عدة عمليات زعزعت أركان الجيش الفرنسي منها الهجوم على مركز القوم بسريانة 1955م، ونصب العديد من الكمائن للعدو ككمين تفلفال وأسرير الغرس وميوري وقريرة كما حضر عند الإعتداء على حافلة تورانق مع مجموعة من المجاهدين وأيضا شملت الهجومات على محافظة الشرطة ومركز الكهرباء والبلديات المختلطة في بسكرة.[4]

---

[1] محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 45.

[2] محمد الشريف عبد السلام، مصدر سابق، ص 356.

* من مواليد (1917- 1956م)، بآريس ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وأسهم في التكوين السياسي والعسكري للشباب في المنظمة الخاصة وهو من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وترأس اجتماع ال22 كما تولى مسؤولية الناحية الأولى بالأوراس ساهم في تفجير الثورة وكان عضوا في اللجنة السته وشارك في معركتي افري البلح وأحمر خدوا واستشهد عام 1956م بالجبل الأزرق اثر انفجار مذياع لغمه العساكر الفرنسيون، انظر، جمعية أول نوفمبر التاريخية، من شهداء مارس، عين مليلة ولاية أم البواقي، د س ن، ص ص 14-15.

[3] لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها1914-1956م)، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، أبو قاسم سعد الله، 2016-2017م، ص 264.

[4] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة الشهيد رمضان حسوني، مصدر سابق.

ونفذ عمليات جريئة استهدفت منشآت العدو خاصة على الشركات العاملة ووسائل النقل بمساعدة بعض من المجاهدين،[1] ثم تم تعيينه من طرف مصطفى بن بولعيد مسؤولا للفرع الشرقي من قسمة سيدي عقبة،[2] ومع بداية سنة 1956م تم بعث رمضان حسوني إلى الصحراء مع مجموعة من المجاهدين ليتجه نحو منطقة وادي ريغ* ومقابلة الشيخ العلامة عبد المجيد بن حبة لتحسيس وتجنيد سكان المنطقة لإحتضان الثورة[3] وقد رافقه عدد من المجاهدين منهم: علي بن علي، محمد حسوني بن مكي، عبد الرحمن نايلي،[4] كما تم إرساله إلى الصحراء من طرف العقيد سي الحواس بمهمة القضاء ومحاربة جيش محمد بلونيس*.

وبعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م وفي شهر أكتوبر عين مسؤولا على قسمة غسيرة برتبة مساعد ويساعده العريف علي مزياني ومعه كاتبان هما: عمر منصوري، محمد الطاهر نوري،[5] وفي صيف سنة 1957م رقي الشهيد إلى رتبة ملازم أول وتمكن من خوض هجومات عديدة على العدو في كل من: مشونش، غوفي، تيفلفال، جمورة، بني سويك، برانيس وخاض

[1] محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني، مرجع سابق ص ص 124-125.

[2] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة الشهيد رمضان حسوني، مصدر سابق.

* يقع في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل الشكل طوله حوالي 160 كلم، ويتراوح عرضه بين 30و40 كلم يبتدئ شمالا من عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور وينتهي جنوبا بقرية قوق وقد سماه ابن خلدون في تاريخه بلاد ريغ وتتنوع أرض وادي ريغ من منطقة إلى أخرى حيث تتبدل الأرض وتتنوع تربتها ونباتاتها وطبيعة تضاريسها، انظر، عبد الحميد قادري، التعريف بوادي ريغ، جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998، ص 01.

[3] محمد الشريف عبد السلام، مصدر سابق، ص 356.

[4] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة الشهيد رمضان حسوني، مصدر سابق.

* محمد بلونيس، كان عضوا بارزا في الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة، لكنه في غمرة الخلاف الذي نشب داخل الحركة وانقسامها الى مركزيين ومصاليين اختار هو الفريق الأخير وأصبح من ألد أعداء الثورة بالتنسيق مع العدو الفرنسي بهدف عرقلة مسيرة الثورة، انظر، محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني، مرجع سابق ص 98.

[5] لقاء خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي، يوم 2019/02/19م، بمتحف العقيد محمد شعباني، بسكرة، الساعة 10:00 صباحا،( عبد المجيد شلواي بن حسين ولد في 1938/08/24م، بعين زعطوط بني فرح ولاية بسكرة، انضم لجيش التحرير الوطني عام 1956م الى غاية 1962، عين مدير للمجاهدين في جانفي 1964 الى غاية مارس 1989م بولاية ورقلة، باتنة، تيارت، وعين مسؤول في مكتب اداري في المنطقة الرابعة للولاية السادسة).

معركة ايفري لبيض بجبل أحمر خدو في 17 جويلية 1957م وهزم فيها العدو شر هزيمة،[1] ثم بدأ يتدرج في المسؤوليات لإنضباطه وشجاعته وإخلاصه فبلغ في سنة 1958م رتبة ضابط أول عسكري في المنطقة الثالثة* للولاية السادسة[2] وتم ذلك بعد عقد اجتماع في جبل الزعفرانية قصد الإستعداد لمرحلة أكثر حسما في الحرب وتمت ترقية قادة المناطق والنواحي والقسمات في هذا الإجتماع الذي حضره 500 مجاهد من بينهم ترقية محمد العربي بعرير إلى رتبة صاغ أول، وعلي بن مسعود إلى رتبة مسؤول المنطقة الأولى، محمد شعباني تكوتي الى رتبة ضابط أول عسكري، محمد شعباني الى رتبة مسؤول المنطقة الثالثة[3]، محمد لغريسي الى رتبة مسؤول المنطقة الثانية،[4] وواصل رمضان حسوني نشاطه الثوري في الأوراس والصحراء بمعية مجموعة من المجاهدين فقام بتنظيم وحدات الجيش حسب طبيعة المنطقة وأعد مخططات للقيام بعمليات عسكرية لمحاربة قوات الإستعمار الفرنسي.

## ثانيا: نشاطه العسكري

لقد تأهب الشعب الجزائري في ليلة أول نوفمبر لعام 1954م لخوض العديد من المعارك حيث وصلت حصيلة العمليات المسلحة بالآلاف ضد السلطات الإستعمارية في كل مناطق الوطن والتي أدخلت الرعب الشديد والفزع الكبير في قلوب الفرنسيين، فمنذ تفجير الثورة إلى الإستقلال لم تتوقف المعارك ولا الإشتباكات ولا الكمائن عبر تراب الوطن، وذلك بفضل مجاهدي الثورة أمثال

[1] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة الشهيد رمضان حسوني، مصدر سابق.

* من الولاية الأولى تتكون من النواحي التالية: الناحية الاولى، مشونش، وتضم أربع قسمات تمتد من سيدي عقبة جنوبا إلى القنطرة شمالا بالإضافة إلى الجهة الشرقية من بسكرة، الناحية الثانية، بسكرة وتضم أربع قسمات من شرق المدينة إلى المغير بوادي ريغ جنوبا إلى مدينة سيدي خالد غربا ومدينة مدوكال شمالا، الناحية الثالثة، بوسعادة، انظر، محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني، مرجع سابق ص 98.

[2] محمد الشريف عبد السلام، مصدر سابق، ص 356.

[3] أنظر الملحق رقم (1).

[4] محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني، مرجع سابق ص 124.

رمضان حسوني[1] الذي قام بالعديد من الكمائن والمعارك التي أربكت الإستعمار بقوته وشجاعته وتركت أثارا بالغة في نفوس جيش العدو التي امتدت طول مساره الثوري في المنطقة التي نشط فيها أو تولى مسؤوليتها فقام بعدة هجومات وكمائن في كل من: بوسعادة، بن سرور، واد الشعير، عين الملح، عين غراب، مسعد، وانتصر في كل المعارك التي قادها معركة الصفيصفية في 1959/01/10م، معركة جبل كرموز في1959/02/18م، معركة الدبيدبية في 1959/08/16م، معركة جبل العليق في 1959/10/13م، معركة واد قرمة في1960/02/02،[2] معركة أولاد عيفة في 1960/01/01م، معركة واد الخميس في1960/03/10م، معركة بلعلى بأحمر خدوا1957/03/27م، معركة جبل الصفرة في 1960/03/1م، معركة جبل بوكحيل 1960/04/01م، معركة جبل بودرين في سبتمبر1960م، معركة جبل الكرمة في 1960/08/16م، معركة جبل تومات في1960/09/27م،معركة واد الحميص في 1960/03/10م، معركة جبل بوكحيل في1961/02/01م وفيها استشهد البطل.[3]

## 1- الكمائن:

### أ- كمين سريانة:

وقع في شهر أفريل 1955 بالهجوم على مركز سريانة بقيادة رمضان حسوني[4] رفقة مجاهدين من بينهم عبد الكريم سلاطنية،[*] عماري بن عجول، حسوني محمد، حسوني عيسى عبد الرحمن

---

[1] أنظر الملحق رقم (4).

[2] جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس، ج1، ص 397.

[3] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة الشهيد رمضان حسوني، مصدر سابق.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م1، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984، ج2، ص 201.

[*] من مواليد (1928-1957م) بدوار لولاش بلدية مزيرعة حاليا، من جماعة الخارجين عن القانون الفرنسي ساهم في شراء الأسلحة وجمعها للتحضير للثورة، وفي عام 1955م التحق بصفوف الجيش بقيادة مسؤول فرع مشونش وسيدي عقبة وقادة العديد من المعارك إلى أن استشهد في معركة قرب سريانة، انظر: جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس منذ 1954-1962م، الجزائر، عين مليلة، 2005، ج2، ص ص 481-484.

نايلي وغيرهم، وقد أسفر الهجوم عن تجريد القوم من سلاحهم وتقييدهم بمساعدة أحد المناضلين ببلدية سريانة.[1]

## ب- كمين بعين الناقة:

وقع في شهر أفريل 1955م بقيادة حسوني رمضان رفقة الحاج عمر عساسي* ومجموعة من المجاهدين على منزل العميل مدني بن ذراع بعين الناقة ( سيدي عقبة)، تم جرح العميل وجرح أيضا المجاهد علي توبة بن بورحلة إثر التراشق بالرصاص بين المجاهدين والعميل وأبنائه ودام ذلك ساعتين.[2]

## ج- كمين أوت 1955م:

وهذا جاء بعد سقوط طائرة نتيجة عطب أو إصابة في أحد المعارك التي كانت تدور في المناطق المجاورة وصادف هذا السقوط وجود فوج من المجاهدين بقيادة رمضان حسوني ومن بينهم مسعودي بوبكر، حسوني عيسى، ويبلغ عددهم10 مجاهدين توجهوا نحو الطائرة، وغنموا منها وثائق هامة، كما قتلوا طاقمها وأخذوا رشاشا(ماط49) ومجموعة من الوثائق خريطة تشير إلى أماكن المياه الموجودة بجبال أحمر خدوا لتسميمها.[3]

---

[1] اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج أحمد زرواق بن العدوي سيرة ذاتية من واقع الثورة الجزائرية ، ط2، دار النشر المؤسسة الصحفية، المسيلة، 2011، ص ص 43-45.

* من مواليد 1921 ببانيان انخرط ضمن مجموعة من الشباب في الحركة الوطنية حزب الشعب، ساهم في تدريب و تجنيد الشباب سريا تحضيرا للثورة عام 1953م وبعد رجوعه من فرنسا التحق بالثورة مباشرة وعين مباشرة في مهام المسؤوليات تولى مسؤولية الناحية بلقاسمي محمد بن مسعود قام بتنظيم الفروع في ناحية مشونش، انظر، جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس، مصدر سابق، ج2، ص ص 272- 274.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مصدر سابق، ص 201.

[3] مصدر نفسه، ص 203.

د- كمين قريرة:

وقع ذلك سنة 1955م بمكان يسمى قريرة بمشونش بقيادة حسوني رمضان والصادق بوكريشة بمدفع الهاون والبازوكة بحيث قتل خلاله ضابطا فرنسيا برتبة ملازم، كما أحرق حافلة لنقل الركاب لماكها المعمر( تورانق) بين بسكرة وزريبة الوادي.[1]

هـ- كمين ميوري:

شارك رمضان حسوني إلى جانب الصادق بوكريشة في هجوم على مركز قوات جيش العدو بميوري في مشونش ماي 1957م[2] وكان سببه وصول أخبار القبض على البطل جديدي علي بلحاج* ووقوعه في أيدي العدو بالحدود التونسية ونقله إلى مركز مشونش،[3] فتم الهجوم على الساعة 07 ليلا بالسلاح الثقيل (المورطي) وانقسم المجاهدون إلى 03 أفواج:[4]

الفوج الأول: بقيادة مسؤول الناحية الصادق بوكريشة هجم على سوق سرير الغرس مقر سكنات القومية (الخونة) فقتلوا 07 منهم وغنموا بعض المؤن.[5]

الفوج الثاني: بقيادة حسوني رمضان بحيث وجهة سلاحان ثقيلان السلاح الأول الثقيل موجه إلى مركز القومية والثاني إلى مركز العدو الفرنسي.

[1] منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة الشهيد رمضان حسوني، مصدر سابق.

[2] اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج أحمد زرواق بن العدوي، مصدر سابق ص 42.

* من مواليد (1924-1957) بغسيرة ولاية باتنة، تولى مسؤولية قسمة غسيرة وهو ضابط أول في الناحية الأولى بعد مؤتمر الصومام، انظر، محمد الشريف عبد السلام، مصدر سابق، ص 356.

[3] ليشار مزياني لخضر، عصارة من أيام الثورة التحريرية، مطابع عمارة قرفي وشركائه، باتنة، 2010، ص 57.

[4] اسماعيل القطعة، مصدر سابق، ص 43.

[5] اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج الطاهر زرواق، ط1، دار النشر المؤسسة الصحفية، المسيلة، 2009، ص62.

الفوج الثالث: بقيادة الطاهر زرواق* حيث قاموا بحرق الحوانيت وغنموا ما فيها.

فاستطاع المجاهدون تدمير مركزين وقتل حوالي 15 فردا من جنود العدو وإبادة قطيع كامل من مواشي القومية أما في صفوف المجاهدين لم تقع أي خسائر،[1] إلا أن هذا الهجوم لم يتمكن من فك أسر جديدي علي بلحاج فتم نقله إلى وادي العتروس وتم إعدامه خوفا من عودة المجاهدين وإعادة الكرة عليهم.[2]

## و- كمين أسرير الغرس:

شارك رمضان حسوني مع العديد من المجاهدين منهم: الفضيل الهاشمي، عثماني الصادق، محمد حسوني، محمد عميري، لحلوح الصادق، بوزيان زلباح وغيرهم، بقيادة محمد مني في نصب كمين للجيش الإستعماري بالمكان المسمى أسرير الغرس ببلدة مشونش في جوان 1957م، وذلك بعد تناول أخبار جيش العدو والوقت الذي يمر فيه من هذا المكان ومكان آخر يسمي ميوري وهو مركز تابع لقوات المحتل وبعد استطلاع المكان وإعداد الخطة المناسبة بدأ الهجوم بعد صلاة المغرب وتم قذف شاحنة العدو والتي بها جنود من السنغال بقاذفة البازوكة[3] ودام الهجوم حوالي ساعة وخلف العديد من القتلى والجرحى في صفوف العدو أما في صفوف المجاهدين فلا توجد خسائر.[4]

* الطاهر زرواق، ولد المجاهد بتاريخ 1940 بمدينة مسيف دائرة الخبانة ولاية المسيلة، في شهر أوت 1957م تم تجنيده في وحدات جيش التحرير للولاية الأولى المنطقة الأولى الناحية الرابعة ثم حول إلى المنطقة الثالثة من الولاية الأولى تحت قيادة سي الحواس، ساهم في جلب السلاح من تونس كما شارك في عدة معارك من بينها معركة تقطيوت، انظر، اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج الطاهر زرواق، مصدر نفسه، ص ص 11-43.

[1] اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج الطاهر زرواق، مصدر نفسه، ص 63.

[2] ليشار مزياني لخضر، مصدر سابق، ص 58.

[3] مصدر نفسه ، ص 40.

[4] اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج أحمد زرواق بن العدوي، مصدر سابق، ص 45.

## ز- كمين تفلفال ( أُوسرثان):

شارك رمضان حسوني مع مجموعة من المجاهدين عبد القادر بخليلي* والطاهر زرواق وعلي يوسفي وبلقاسم حسوني وغيرهم في كمين بين طريق تكوت وتفلفال في مكان يسمى أُوسرثان كان في يوم 1958/02/24م بقيادة بن جديدي علي ومحمد بن مسعود بلقاسمي[1] فوقع اشتباك مع جيش العدو على حسب شهادة المجاهدين حوالي الساعة 06:30 صباحا وذلك بعد وصول أخبار من الحارس المكلف بالمراقبة بأن هناك قافلة متجهة نحو تكوت ليلا،[2] فأطلقوا الرصاص عليها إلى أن اشتعلت فألحقوا بالقوات الفرنسية خسائر في الأرواح حوالي 40 جنديا لكن لم يغنموا أي سلاح لأن المكان كان بعيد عن الطريق وقريب من الجبال من أجل الإنسحاب بسهولة ثم بعدها اتجهوا إلى جهة بلعلى ثم تاقطويت وهي أماكن حصينة في الغابات الكثيفة وذلك بعد تدخل المدد من القوات البرية والجوية للإستطلاع والبحث عنهم إلا أنهم تمكنوا من الفرار سالمين.[3]

## ي- كمين بغوفي 1958م:

شارك رمضان حسوني رفقة مجموعة من المجاهدين شعباني لونيسيان والطاهر زرواق، عثمان ركبة، أحمد زرواق، الصديق زروني، الجمعي سويسي، علي يوسفي، بلقاسم حسوني، محمد الشريف عبد السلام، مزياني لخضر وغيرهم،[4] في نصب كمين على مركز غوفي بأحمر خدو بقيادة مسؤول الناحية الصادق بوكريشة وذلك في 29 مارس 1958م فبدأ الهجوم على الساعة 08 ليلا وانقسم المجاهدون إلى فوجين:

---

* ولد المجاهد بتاريخ 1935/03/08م بدوار أولاد أولاش ولاية بسكرة حاليا، في عام 1955 تم سجنه من طرف العدو وبعد خروجه انضم إلى جيش التحرير الوطني في المنطقة الثالثة من الولاية الأولى إلى غاية الإستقلال وشارك في العديد من المعارك والكمائن من بينها معركة برقوق الأولى، معركة الجربيغ، معركة الصفيصفية... وغيرها، انظر، مذكرات عبد القادر بخليلي، مصدر سابق، ج2، ص 7.

[1] مصدر نفسه، ص 40.

[2] اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج الطاهر زرواق، مصدر سابق، ص ص 70-71.

[3] عبد القادر بخليلي، مذكرات عبد القادر بخليلي، إشراف اللغوي: عبد الله لالي، مطبعة حسناوي، الجزائر،2012، ج1، ص 58.

[4] اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج أحمد زرواق بن العدوي، مصدر سابق، ص 45.

فوج بقيادة مسؤول الناحية الصادق بوكريشة مع حوالي 20 مجاهدا من بينهم عمار معكوف، الحاج الصيلع، بطروش الحسين، سناني، وفوج بقيادة حسوني رمضان كان من المفروض أن يتم الهجوم على مركز العدو بغوفي ولكن جماعة مناوئة إعترضت طريقهم فوقع اشتباك استشهد فيه الصادق بوكريشة لكن السلاح الثقيل واصل إطلاق الرصاص بالهاون للمركز بقيادة حسوني رمضان مع شعباني لونسيان ودام ذلك حوالي ساعة وخلف العديد من القتلى و الجرحى فقتل حوالي 20 من جنود الجيش الفرنسي وتهديم بعض المنشآت في المركز أما في صفوف المجاهدين استشهاد القائد الصادق بوكريشة.[1]

## 2- المعارك

### أ- معركة غار علي أوعيسى:

شارك رمضان حسوني في هذه المعركة التي وقعت بيوم 18 جانفي 1956م بالمكان المسمى غار علي أوعيسى بقيادة مصطفى بن بولعيد وبلقاسمي محمد بن مسعود رفقة 160 مجاهد في حين قوات العدو كان 1000 جندي، ففي ليلة انسحاب المجاهدين من معركة إفري البلح تفرقت الأفواج في كل الإتجاهات قصد إرباك مخطط الملاحقة بالعدو، فاتجه عمار بن بولعيد نحو أرفاف اللعشاش حيث كان يتمركز حسوني رمضان بجيشه وأخبرهم بضراوة المعركة ويحتمل إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد، فجمع حسوني قواته واتجهوا جميعهم إلى غار علي أوعيسى المكان الذي وصل إليه علي جديدي هو الآخر مع جنوده قادما من ناحية بلعلى وهكذا وبعد تمركز كل واحد في المكان المناسب له وبمجرد وصول قوات العدو انطلقت المعركة بقوة بحيث طيلة يوم كامل لم يستطع العدو التقدم ولو بخطوة ولم يجد قائد جيش العدو وسيلة للتقليل من الكارثة التي حلت به غير استعمال مدافعه الرشاشة في كل اتجاه وبدون انقطاع لأنه لا يستطيع الإستنجاد بالطائرات بسبب حصانة المكان، وانتهت المعركة بمئات القتلى في صفوف العدو بدليل خرج الإعلام الفرنسي بخبر شراسة المعركة وفداحة ما وقع في صفوف جنده وأكدوا

[1] اسماعيل القطعة، المجاهد الحاج الطاهر زرواق، مصدر سابق، ص ص 63-66.

أن الرجال الذين خاضوا المعركة لهم خبرة عسكرية فائقة في حرب العصابات ودليل قاطع على وجود قائد عظيم من قادة جيش التحرير بينهم.[1]

## ج- معركة أمزيوض:

وقعت هذه المعركة في فيفري 1956 بمشونش شارك فيها 62 مجاهدا بقيادة حسوني رمضان ومحمد بن أحمد، جند فيها العدو جميع آلياته التي أتلف الكثير منها وعطل عن العمل من طرف المجاهدين بالإضافة إلى القتلى، استشهد فيها 05 مجاهدين هم: محمد بن بلقاسم سليماني، المسعود بن سعد، وأسر فيها 04 مجاهدين.[2]

## د- معركة في سفح الجبل الأزرق:

وقعت في 8 و9 مارس 1956م في سفح الجبل قرب أمنطان بقيادة قاسمي محمد بن مسعود* وجديدي علي وحسوني رمضان وأوصيفي أحمد برفقة حوالي200 مجاهد سببها عملية تطويقية قام بها العدو بجبل الأزرق، فاشتبك المجاهدون مع العدو ودامت المعركة إلى الليل ثم انسحب المجاهدون إلى أسفل الجبل، وفي اليوم الموالي9 مارس اشتبكوا مرة أخرى مع قوات العدو والتي لحقت بالمكان وهو من الأماكن الإستراتيجية الوعرة، ودامت المعركة يوما كاملا، فخلف العدو خسائر حوالي 50 جنديا بين قتيل وجريح ومن بين القتلى النقيب" كروتوف " أما خسائر

[1] بلقاسم زروال، مصدر سابق، ص 32.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مصدر سابق، ص 207.

* من مواليد(1927-1957م) بقرية تفلفال بدوار غسيرة، شارك في التحضير للثورة مع زملائه كحسين برحايل، التحق بالثورة بعد عودته من فرنسا بسبب مهام كلف به من طرف الحركة الوطنية وعين قائد بالولاية الثالثة بمنطقة القبائل قادة العديد من المعارك التي أربكت الإستعمار الى غاية استشهاده في معركة بالقبائل بالمكان المسمى أنزات بني يعلى، انظر، جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس، مصدر سابق، ج2، ص ص90-97.

المجاهدين فكانت 25 بين شهيد وجريح وكان رد فعل العدو انها قامت بقتل جماعي للمدنيين بقرية امنطان بلغ عدد القتلى 30 شهيدا.[1]

## هـ- معركة بلعلى بجبل أحمر خدو:

بعد كمين مشونش جَيَّش المستعمر قوة عظيمة لتمشيط المنطقة، وفي صبيحة27 مارس1957م بدأ المجاهدون بصدد التحضير للهجوم على مركز غوفي واكتشف الحراس تقدم قوة عظيمة للعدو نحو المنطقة " بلعلى"،[2] فتحصن المجاهدون في مواقعهم المنيعة واستغلوا معرفتهم للمنطقة للتحكم في المعركة حيث ناوشوا قوات المحتل من نقاط متفرقة ومترامية الأطراف عمدا فظن القائد الفرنسي أن قوات المجاهدين ضخمة فرمى كل ما لديه إلى ساحة المعركة فتشتتت قواته فوقعوا في خسائر كبيرة فانسحبوا إلى الخلف ليفسح المجال للطائرات فوصلت حوالي25 طائرة راحت تقنبل شعاب ووديان وسفوح بلعلى بكل أنواع القنابل الحرقة المدمرة بينما اكتفى المجاهدون الذين تحصنوا بالكهوف بإطلاق النار عليها باستعمال رشاشات بران وقامبير.

لكن سرعان ما وقعت في مرمى نيران المجاهدين فدُعمت الطائرات بقنابل مختلفة تستطيع تفجير الصخور وتفتيتها فألحقت بالمجاهدين أضرار وسقط من جرائها العديد من الشهداء لكن رغم ذلك استطاع المجاهدون المقاومة إلى غاية الليل، فخلفت هذه المعركة في صفوف العدو سقوط طائرتين وأكثر من160 عسكري وعدد كبير من جرحى حيث ظلت المروحيات تنقلهم طيلة اليوم الثاني، أما في صفوف جيش التحرير فقدوا11 شهيدا وجريحين مزياني محمد بن لمبارك وسخلوفة عمار وألقي القبض على بن رحمون الشريف بن ابراهيم وفي اليوم الموالي انتقم المستعمر من المدنيين فأعدم 4 مسبلين.[3]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة ما بين جانفي 1959-1962م، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى، المنعقد يومي 20-21-04-1987م، باتنة، ص ص 117-118.

[2] بلقاسم زروال، مصدر سابق، ص 39.

[3] مصدر نفسه، ص 40.

## و- معركة برقوق الأولى:

في17 جويلية 1958م انعقد اجتماع بجبل أحمر خدو في المكان المسمى برقوق، ضم إطارات الناحية الأولى المنطقة الثالثة للولاية الأولى تحت رئاسة قائد المنطقة أنذاك سي الحواس ونائبه العربي بعزيز وقادة النواحي والمناطق رمضان حسوني، مسعود أونيسي، محمد بن بولعيد،[1] وذلك بهدف مراقبة دفاتر المسؤولين في مختلف الفروع (الفرع العسكري والسياسي والإخباري وفرع التموين) من أجل التنظيم، وبينما هم منهمكون في أشغال الإجتماع فإذا بطائرة استكشافية فوق الجبل وعندما عادت الطائرة التحليق للمرة الثانية مساءا أدرك القائد سي الحواس أن قواته قد تم كشفها وأن الطائرة تحاول تحديد الموقع فأمرهم بالإستعداد للمعركة فتم تحديد الأماكن الإستراتيجية لخوض المعركة وتوزيع الوحدات عليها وحفر الخنادق وغيرها من الأمور التي تتطلبها ظروف القتال.

وفي صباح 17 جويلية 1958 اتجهت الطائرات القادمة من باتنة، آريس، مشونش، بسكرة نحو الجبل وكانت حوالي60 طائرة[2] و5000 عسكري في حين شارك في هذه المعركة 230 مجاهد،[3] ولم تنتظر القوات الفرنسية كثيرا حتى بدأت بقصف كل الأماكن بشكل مكثف حينها اشتعلت المعركة وكان المجاهدون يقاتلون بكل شجاعة وسي الحواس بينهم يبث فيهم روح العزيمة والإنتصار[4] وراح جنود العدو يتساقطون بعد أن وقعوا في مصيدة المجاهدين فأصابهم الذعر فأمروا بإخلاء المنطقة والإنسحاب[5] وبحلول الليل بدأ المجاهدون في الإنسحاب وتمكنوا من الخروج سالمين من مكان المعركة ما عدا عبد الحميد سلاطنية وسراي اللذان أصيبا بجروح وفي المقابل كانت خسائر العدو كبيرة إسقاط سراي 03 طائرات برشاشه من نوع أوشكيش وإسقاط

[1] أنظر الملحق رقم (6).

[2] بلقاسم زروال، مصدر نفسه، ص 47.

[3] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني للولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2013، ج4، ص 71.

[4] محمد الشريف عبد السلام، مصدر سابق، ص 114.

[5] بلقاسم زروال، مصدر سابق، ص 47.

أيضا رمضان حسوني لطائرة عسكرية[1] وقتل أكثر من 80 جندي وغنم عدد كبير من الأسلحة والذخيرة.[2]

## ز- معركة جبل أمساعد:

وقعت في 1958/09/10م في مركز الزعفرانية بجبل أمساعد* بقيادة رمضان حسوني حيث جاءت طائرات العدو ترمي القنابل على المجاهدين في المركز بسبب خروج أحد الجنود وهو الجمعي لحلوح من مكانه لإحضار السلاح، فشاهدته الطائر فأطلقت عليه القنابل فكان معه رمضان حسوني فأمرهم إذا رجعت الطائرة مرة أخرى فأطلقوا عليها النار[3] .

وبعد فترة وجيزة جاءت طائرتان الأولى تقنبل والثانية تقوم بالحراسة، فلما وصلت الطائرة فوق المجاهدين أطلقوا عليها النار بكثافة فأصبوها واتجهت إلى الجنوب وتحطمت هناك فسارعت إليها قوات الجيش الفرنسي، فاشتدت المعركة بعد ذلك بين المجاهدين وطائرات العدو وحضرت العديد من أنواع الطائرات تستهدف وتقنبل المكان كله، لكن الجيش لم يتأثر لأن القوات كانت متمركزة بشكل جيد والتحصينات كانت معدة ويتناسب مع القتال ضد الطائرات، قوات العدو البرية لم تشارك في هذه المعركة الشرسة، لأنها كانت تعتقد أن قوات كبيرة لجيش التحرير جاءت من الأوراس إلى الصحراء فخافوا من المواجهة واستمرت المعركة يوما كاملا فاستشهد فيها بعض المناضلين وجرح إثنان فاتجهوا بعدها إلى جبل الدبيدبية مقابل بوسعادة على الجهة الشرقية.[4]

---

[1] أنظر الملحق رقم (9).

[2] طاهر نجود، من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، دار سحنون، الجزائر،2013، ص 20.

* تقع بلدية جبل أمساعد في الجنوب الغربي لمدينة بوسعادة في منطقة ذات طابع رعوي فلاحي مناخها بارد شتاء، معتدل صيفا، تحيط بها مساحات غابية تشكل الحلقة الجنوبية من سلسلة جبال أولاد نايل، وتعتبر الآن جبل أمساعد قطبا سياحيا يجتذب إليه العديد من سكان المدن المجاورة خاصة مدينة بوسعادة وسكان وادي ريغ، انظر، عبد الكريم قذيفة، جبل أمساعد بطولات شعب...ومآثر ثورة، ط1، دار المتون، الجزائر، 2007، ص 19.

[3] أنظر الملحق رقم (10).

[4] عبد القادر بخليلي، مصدر سابق، ج1، ص ص71- 72.

يب- معركة الدبيدبية:

من المعارك التي شارك فيها رمضان حسوني معركة الدبيدبية التي وقعت بجبل أمساعد في16 أوت 1959م وكانت معركة قوية بحيث حشد لها العدو الفرنسي عددا كبيرا من الجنود والدبابات والآليات العسكرية والطائرات مختلفة الأشكال والأنواع بغية التدمير والإهلاك وكان المجاهدون في تلك الأثناء يترقبون ويشاهدون إمداداتهم العسكرية الآتية من كل جهة إلى بوسعاد عن طريق الجزائر وكذلك طريق الجلفة وبسكرة،[1] أما جيش التحرير فقد كان بتعداد أربع كتائب بقيادة محمد شعباني ومساعديه: علي بن المسعود وعمر قاضي وعبد الحميد حباش وسليماني سليمان وعمر صخري ومسؤولوا الكتائب هم: عثماني محمد وحمة الطاهر وابراهيم بن يطوا وحمة زيان.[2]

وفي الصباح الباكر وصلت الطائرات أولا ثم اتبعتها الدبابات والآليات العسكرية التي توغلت في الجبل من جهة الشرق ثم وصلت قواتهم العسكرية من الغرب فجعلوا المجاهدين في الوسط إلا أن المعركة بدأت على مستوى الأرض أي بين الجنود إذ كان أول هجوم من طرف العدو من الجهة الغربية من الجبل بهدف السيطرة عليها إلا أنهم فشلت خططتهم في الدخول من تلك الجهة والسيطرة على قمة الجبل بفضل جهود الجيش إلا أن العدو لم يستسلم فككروا الهجوم من الجهة الشرقية وتمكنوا من الدخول إلى كتيبة عثماني وكان رمضان حسوني ومجموعة من المجاهدين في الوسط فاستطاع الجنود إخراج قوات العدو من تلك المنطقة التي احتلوها وغنموا منها بعض الأسلحة،[3] فدُعِم العدو أكثر بالدبابات والآليات العسكرية للقضاء على الجنود فأمر القائد محمد شعباني بالتصدي لقوات العدو وفي الأخير أرغم المحتل على الإنسحاب، ودامت المعركة مدة وكان الوقت ظهرا[4] حتى بدأ العدو يرسل الطائرات لقنبلة المكان حتى احترق وتحول كله إلى

[1] عبد القادر بخليلي، مصدر نفسه، ج1، ص 86.

[2] الطيب رزيقي، المجاهد عامر مزراري (اعمر) صفحات من تاريخ الثورة، دار الخلدونية، الجزائر، 2014، ص 99.

[3] مصدر نفسه، ص 86.

[4] عبد القادر بخليلي، مصدر سابق، ج1، ص87.

لهب ودخان[1] وخرج بعض الجنود محترقين بسبب السلاح المحرم النبالم وكانت هناك طائرات أخرى تقنبل وتطلق الرصاص على الجنود الفارين، فأوقفت قوات العدو الطائرات ظننا منها أنها ستجد كل الجنود تحولوا إلى رماد ولكن خاب ظنهم فعادوا إلى القتال بكل قوة واستمرت المعركة حتى أظلم الليل وانسحب العدو من المنطقة بعد هذه الهزيمة،[2] وكانت حصيلة المعركة عددا كبيرا من جنود العدو بين قتيل وجريح وإسقاط طائرتين واغتنام بندقيتين نوع رشاش49 وبعض البنادق الفردية، كما كانت خسائر المجاهدين أيضا كبيرة حيث استشهد06 مجاهدين حرقوا بالنابالم وجرح عدد من أفراد جيش التحرير[3] وبعد نهاية المعركة افترقت القسمات واتجه كل واحد إلى مقره الأصلي أما رمضان حسوني بقي عدة أيام في المنطقة مع مجموعة من الجنود لكي يتفقد الأوضاع والجنود والمسؤولين في القسمات.[4]

## ل- معركة الجربيع:

هذه المعركة كانت ضد القوات الفرنسية في جبل بوكحيل بمكان يسمى مركز الجربيع وذلك في10 أفريل 1960م[5] وقد دامت يوما كاملا حيث حشد لها العدو أعداد كبيرة من العساكر مدعمين بالطيران والمدفعية والدبابات لمواجهة وحدة من جيش التحرير من الناحية الثانية المنطقة الثالثة بقيادة رمضان حسوني، مسلحة جيدا بمدافع رشاش جماعي ومتوسط وبنادق وأسلحة أوتوماتيكية متنوعة[6] بحيث خرجت قوات العدو من جهة مسعد متجهة نحو الجبل ولم يكن لديهم أي علم بمكان تواجد جيش التحرير وجاءت قوات أخرى من الجهة الشرقية من الجبل عن طريق غمرة والجهة الغربية على وادي عبد المجيد فوصل قوات العدو إلى مركز الجربيع بعد الزوال

[1] الطيب رزيقي، مصدر سابق، ص 100.
[2] عبد القادر بخليلي، مصدر سابق، ج1، ص 80.
[3] الطيب رزيقي، مصدر سابق، ص 100.
[4] عبد القادر بخليلي، مصدر سابق، ج1، ص 90.
[5] عبد القادر بخليلي، مصدر نفسه، ج1، ص 91.
[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية...، مصدر سابق، ص 51.

فاشتبكوا مع العدو، وألحق الجيش خسائر معتبرة في صفوف العدو بين قتيل وجريح وإسقاط طائرتين حربيتين، أما في جانب جيش التحرير فقد استشهد إثنان وجرح ثلاثة آخرين.[1]

## م- معركة جبل بوكحيل (الهجوم على الخونة):

وقعت هذه المعركة في مركز الصفيصفية في28 سبتمبر 1960، وقد دامت هذه المعركة ثلاثة أيام وكان القائدان البارزان في هذه المعركة هم: مخلوف بن قسيم ورمضان حسوني وقد وضعوا خطة محكمة لذلك، فقُسِّم الجنود إلى أربع كتائب كل كتيبة اتجهت إلى جهة من الجبل وتمركزت بها مزودة بأسلحة والرشاشات الثقيلة وكانوا الأعداء نائمين تحت أحد القمم الجبلية محتمين من الأمطار الغزيرة، فلما استيقظوا صباحا وجدوا أنفسهم محاصرين من قوات الجيش الوطني من كل الجهات وكان عددهم46 جنديا لم ينج منهم سوى إثنان والباقي قتل ومن بينهم مسؤول كبير إسمه بوفاتح وآخر إسمه جغلاف الذي سقط قتيلا بعد محاولته الفرار أما من صفوف الجيش سقط بعض الشهداء منهم بوصوف مسعود.[2]

## ع- معركة جبل بودرين (النسافة):

تعد هذه المعركة من بين أهم المعارك التي شارك فيها رمضان حسوني، جرت بين قوة جيش التحرير الوطني ضد قوات العدو بالمنطقة الرابعة من الولاية السادسة[3]، وقعت نهار يوم 22 نوفمبر1960م بجبل بودرين* بحيث كانت قوات العدو تقوم بحملة تمشيطية كبرى في الجبل فتبين للمجاهدين أن طريقة تقدم العدو نحو سفح الجبل يملك من المعلومات المؤكدة بتواجد المجاهدين في الجبل ولكن دون تحديد نقاط تواجدهم وهو ما جعله يدفع بعدد ضخم من التشكيلات البرية

[1] عبد القادر بخليلي، مصدر سابق، ج1، ص 91.

[2] عبد القادر بخليلي، مصدر نفسه، ج1، ص ص 94-95.

[3] أنظر الملحق (2).

* هو معقل استراتيجي لجيش التحرير الوطني في منطقة الزيبان وضواحيها، وهو أحد السلاسل الجبلية المشكلة للأطلس الصحراوي في ناحيته الشرقية وهو جبل صخري متوسط الإرتفاع ويمتاز بشساعته وهو مغطى بالأشجار وتتخلله صخور كبيرة عاتية، إضافة إلى بعض منحدراته الشديدة ويقع بالغرب من مدينة بسكرة نواحي طولقة ضمن حدود القسم 75 من الناحية 3 بالمنطقة 4 بالولاية 6، انظر، لزهر بديدة، الثورة الجزائرية معارك وانتصارات، وزارة الثقافة، الجزائر،2013، ج7، ص 24.

المدعمة بالآليات والمساندة بالطائرات المختلفة الأحجام والمهام إلى الميدان، فأعطى القائد شعباني توجيهات بانتشار القوة عبر نقاط مميزة في الجبل وكانت وحدة الجيش الوطني تتشكل من عدة عناصر من بينهم القائد محمد شعباني والمسؤول العسكري رمضان حسوني ومسؤول الناحية الثانية مخلوف بن قسيم ولبصر محمد وعمار معاليم وعثماني محمد وغيرهم بحيث كانت وحدة المجاهدين مسلحة جيدا كان بحوزتها 08 قطع جماعية من نوع الثلاثية الألمانية (30 ألمان) وبنادق فردية من نماذج مختلفة مثل ماط49، لعشريات، القارة ماص57...الخ إضافة إلى كمية غير محددة من القنابل.[1]

فلما وصلت القوات الفرنسية للمجاهدين بدأ القتال منذ الصباح والتي حاولت اقتحام مواقع تمركز المجاهدين تحت حماية المدرعات والقنبلة الجوية لكنها عجزت عن ذلك نتيجة النيران القوية ومهارة المجاهدين في الدفاع عن مواقعهم ولم تفلح آليات العدو في إسكات نيران المجاهدين أو التأثير على معنوياتهم رغم تحطيم بعض من خنادقهم وهو الأمر الذي دفع بقيادة قوات العدو أن تدفع إلى الميدان بقوات برية ضخمة تعززها وسائل إسناد أخرى في القتال وحاول خلالها كل طرف إلحاق خسائر معتبرة في صفوف الطرف الآخر،[2] لكن الوضع ظل على حاله وتطور إلى أسوء بعد تدخل الطائرات الحربية في المعركة وبأعداد كبيرة، وبعد الجولة الأولى من القتال بين الطرفين تبين لقيادة المحتل أن اختراق دفاعات المجاهدين صعبة وغير ممكنة فلجأ على إدخال أسلحة جديدة بهدف التأثير على معنويات المجاهدين فألقت على مواقع المجاهدين أطنان من القنابل فأصبحت المنطقة بكاملها تشتعل وقد تركز القصف الجوي على مركز القيادة الواقع عند السفح الشمالي للجبل لكن القتال تواصل وبشدة بين الطرفين ولما لم تفلح كل هذه القوة في اقتحام المنطقة أقدم العدو على قنبلة منطقة العمليات بقنابل النابالم المحرقة حيث أصابت معظم أنحاء الجبل ونقاطه الإستراتيجية والأمر الذي أدى إلى استشهاد العديد من المجاهدين ولكن القتال

[1] وزارة المجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، د س ن، ص 513.

[2] الزوبير بوشلاغم، معركة جبل بودرين النسافة 22 نوفمبر1960، مجلة أول نوفمبر، ع 161، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1999، ص 34.

تواصل رغم ذلك وتوسع ليشمل بعض المناطق التي كانت هادئة عبر الجبل واستمر ذلك إلى غاية حلول ظلام الليل[1] حيث بدأ القتال يتوقف تدريجيا ثم بدأ العدو في تجميع قواته لإعادة ترتيب صفوفه وتدعيمها بوحدات أخرى لمواصلة الحملة في اليوم التالي نظرا لضخامة القوة فاستعد المجاهدون لعملية فك الحصار والخروج من مكان المعركة فتولى الضابط رمضان حسوني فرقة الهجوم لفك الحصار مع 30 مجاهد والخروج من الجهة الثانية مع الضابط مخلوف بن قسيم وقال كلمته المشهورة: ما فائدة بقائي بعد استشهاد الذبيح وغيره من الأبطال؟ فرد الضابط رمضان حسوني قال: أستسمح أخي منا الكثير ومنك القليل وغير مستعدين لفاجعة أخرى بالولاية ولا نعطي فرصة لأعدائنا ...، فأمر الجيش بالهجوم على ثلاثة محاور ليربك العدو وبدأ الهجوم حوالي 10 ليلا تحت الأضواء الكاشفة إلا أن عملية الخروج تمت بنجاح تام ولم يصب أي مجاهد[2] فخلفت هذه المعركة خسائر كبيرة في صفوف العدو ما بين قتيل وجريح وإسقاط طائرة استكشافية أما في صفوف المجاهدين سقط 27 مجاهدا كما جرح إثنان.[3]

## ثالثا: اِستشهاده

كانت آخر معركة قادها رمضان حسوني هي معركة واد لعلق قرب جبل بوكحيل حدثت هذه المعركة بتاريخ 01 فيفيري 1961م وكان هذا المكان مركزا لاجتماع المجاهدين نظرا لموقعه الحصين،[4] ودامت هذه المعركة يوما كاملا 24 ساعة ابتداءا من الصباح بحيث حشد لها العدو قوات كبيرة من المراكز المحيطة بالمكان مسعد، عين الريش، عين الملح، واد جلال، بوسعادة، الجلفة، وحتى من الأغواط مدعمة بالطائرات المقاتلة والمقنبلة والمستعملة للنابالم والدبابات والمدفعية البعيدة المدى ومعززة بقوات من الحلف ووحدات التدخل السريع المنقولة جوا، أما قوات جيش التحرير فكانت أربع وحدات تحت قيادة الضابط الأول العسكري رمضان حسوني ومساعدة

[1] وزارة المجاهدين، من معارك المجد...، مرجع سابق، ص 515.

[2] الهادي محمد درواز، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 42.

[3] لزهر بديدة، مرجع سابق، ص 32.

[4] عبد القادر بخليلي، مصدر سابق، ج1، ص 98.

عدد من الإطارات من بينهم مخلوف بن قسيم مسؤول الناحية والملازم الأول السياسي علي الشريف وقادة الوحدات وهم: عبد الحميد عمري، محمد كحلة، علي قوجيل، فرحات حسوني، وحضور عدد آخر من الجنود والضباط من بينهم لخضاري زيان، وزاني السبتي، محمد جباري، ابن شبيحة علي، التومي عبد الرزاق وليس لهم من الأسلحة إلاّ 4 مدافع رشاشة و30 ألمان موزعة على كل من عمار زهاني، عبد القادر بخليلي، علي عزرين، مزاري عمر إلى جانب أسلحة أخرى منها فامبار وبران وأسلحة أوتوماتيكية خفيفة.[1]

مع طلوع الفجر تمكنت فرقة الحراسة من اكتشاف وجهة العدو من خلال أضواء آلية فأعطت الأوامر للإستعداد للمعركة وتحصين المواقع، كما قام فوج الألغام بوضع عدة ألغام في المسالك المؤدية إلى المركز لإرباك الأعداء وإرهابهم قبل المعركة فقد زرع المجاهد عامر مزاري لغما على طريق وادي عبد المجيد من جهة مسعد وزرع المجاهدون أحمد كربع وعيسى ناجم ألغاما في مسالك أخرى مؤدية إلى الجبل فانفجرت الألغام الثلاثة فدمرت ثلاث دبابات وعطلت آليات أخرى وأحدثت فزعا كبيرا في صفوف الأعداء وعرقلت سيرهم لئلا يصلوا إلى ساحة المعركة بسهولة،[2] وعلى الساعة 06 صباحا بدأت المعركة حامية بِتدخل الطائرات بكثافة وبعنف على مواقع المجاهدين حتى حلول الليل ليستمر القتال حتى صبيحة اليوم الموالي في شكل مناوشات تحت أضواء الكاشفة[3] وقبل الفجر أعطى القائد حسوني الأمر لقادة الوحدات والجنود بالخروج من الحصار قبل طلوع الشمس نظرا لظروف القتال وهول المعركة وكثرة جنود العدو فنُظمت الصفوف وقام جيش التحرير بمداهمة تحصينات العدو واختراق صفوفه في عملية اقتحام انتحارية ومداهمة لخيمة القيادة التي كان بها ضابط سام كانت قد نصبت قبل المعركة حيث تمكنوا من فك الحصار

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة، المنعقد 5-6 فيفيري 1985، بسكرة، ص 67.

[2] الطيب رزيقي، مصدر سابق، ص 105.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة، مصدر سابق، ص 68.

وتجاوز تحصينات العدو[1] تاركين جنوده في حالة ذعر يتخبطون في دمائهم بعد أن تكبدوا خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد من بينها دبابات وسيارة جيب وإسقاط طائرتين عموديتين وغنم المجاهدون كثيرا من الأسلحة والذخيرة ونظارات ميدان ووثائق هامة[2] وسقوط 250 جندي بين قتيل وجريح،[3] أما خسائر الجيش التحرير فكانت 17 شهيدا من بينهم: الضابط الأول العسكري رمضان حسوني والمساعد عبد المجيد عمري وصالح بن عط الله وعبد القادر عبيبسي كما جرح أكثر من 20 مجاهد آخر من بينهم أحمد كربع، جموعي بوذينة، عبد الله حضري، الصالح إدريس وغيرهم وأسر آخرون رحموني رمضان، محمد حسوني.[4]

[1] عبد القادر بخليلي، مصدر سابق، ج1، ص 103.

[2] الطيب رزيقي، مصدر سابق، ص 106.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة، مصدر سابق، ص 69.

[4] الطيب رزيقي، مصدر سابق، ص 106.

# الخاتمة

# الخاتمة

من خلال دراستي لشخصية النقيب رمضان حسوني وتتبعي لنشاطة ونضاله ومساهمته في الثورة الجزائرية من 1954 إلى 1961م توصلت إلى النتائج التالية:

– إن رمضان حسوني وليد ظروف قاسية، حيث كانت الجزائر تحت وطأة الإستعمار الفرنسي الذي كان يمارس كل أنواع أساليب القمع والنهب على الشعب الجزائري، فنشأ في بيئة ريفية بثت فيه روح التحلي بالقوة والصبر على تلك الظروف المحيطة به من فقر وحرمان، فقد عاش في أسرة محبة للدين والوطن وتربى تربية إسلامية وطنية جعلته يكره الإستعمار الفرنسي منذ صغره ولاسيما في منطقة عرفت العديد من الثورات والمقاومات الشعبية.

– تبين أن اعتصام حسوني رمضان بجبال الأوراس كان عامل لترسيخ الروح الوطنية في شخصيته أكثر وزادته إصرارا في رفض الإستعمار والتحاقه بالنشاط السياسي في الحركة الوطنية وبالثورة الجزائرية.

– ظهرت شجاعة رمضان حسوني من خلال قيادته العديد من المعارك والأعمال الفدائية في منطقة الأوراس والصحراء.

– من خلال دراستي ظهر أن عائلة حسوني رمضان كلها أسرة ثورية ومجاهدة وعانت الكثير من ويلات الإستعمار ودليل على ذلك التحق العديد منهم بالثورة وزعزعت أركان المستعمر الفرنسي أمثال حسوني بلقاسم، حسوني عمار، حسوني محمد إبراهيم، حسوني عيسى، حسوني محمد بن علي، حسوني محمد بن بلقاسم، حسوني محمد بن أمعاش، حسوني فرحات...

– من خلال تدرجه في المسؤوليات تبين أن رمضان حسوني كان ذو كفاءة عالية في التخطيط و التسيير ما خوله لإستلام مراتب المسؤولين منذ البداية حيث تدرج في المناصب من مساعد إلى مسؤول ناحية إلى ضابط أول على المنطقة الثالثة للولاية السادسة.

# الخاتمة

– يبقى الضابط الأول رمضان حسوني أحد رموز الثورة التحريرية المظفرة الذي ملأ حياته بالتضحيات والجهاد ضد العدو الفرنسي، فكانت مسيرة هذا الضابط مسيرة مناضل أحب وطنه وآمن بالجهاد في سبيل الله وقدم حياته فداءا للوطن.

# الملاحق

# الخرائط

# الملحق رقم (1)

خريطة توضح المنطقة الثالثة من جبل أحمر خدو للولاية السادسة.

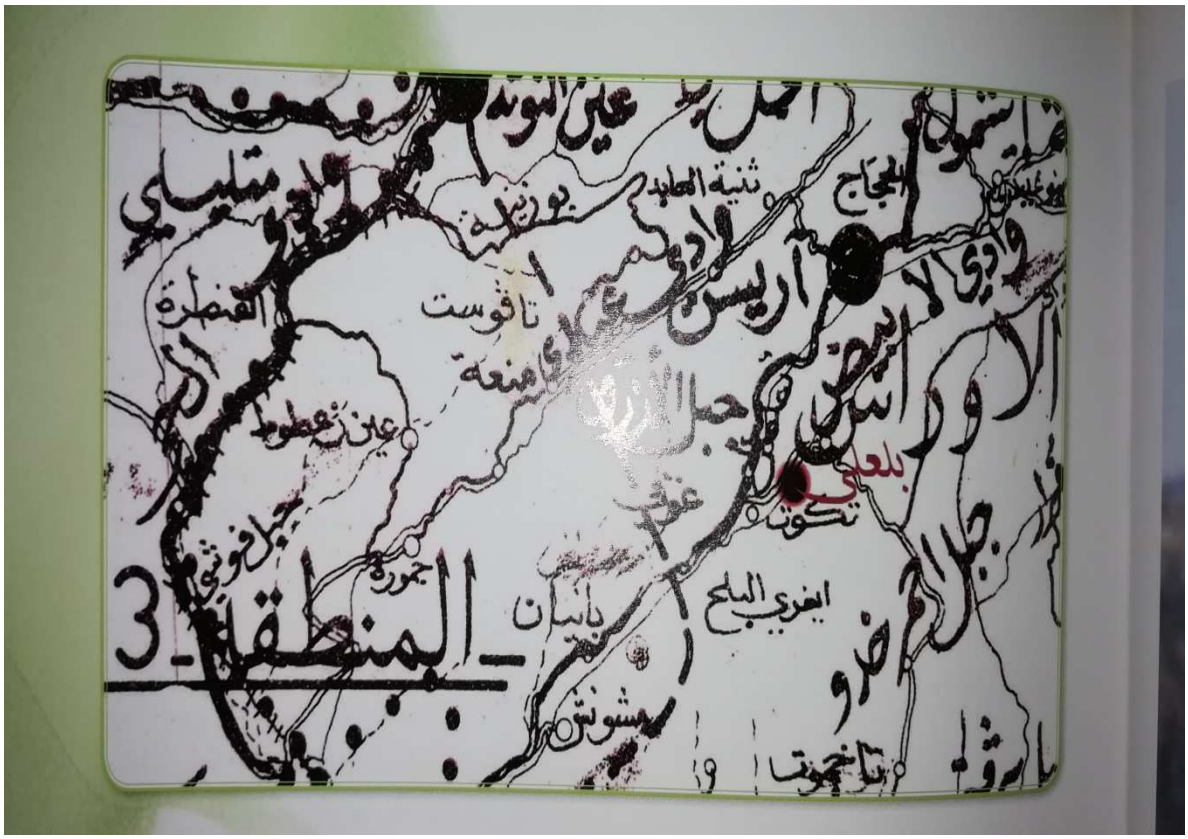


مأخوذة من كتاب، بلقاسم زروال، مصدر سابق، ص 32.

# الملحق رقم (2)

خريطة للولاية السادسة.

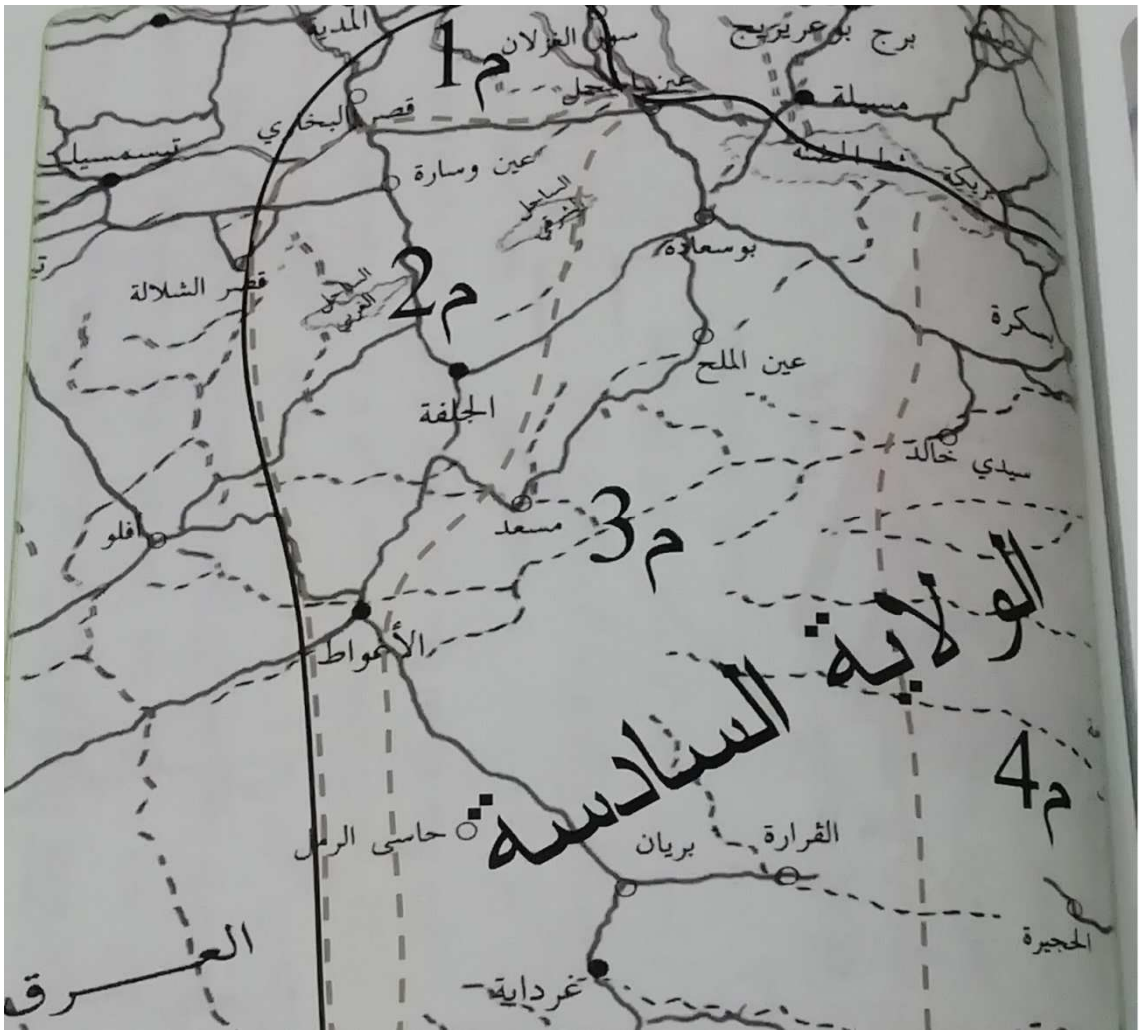


مأخوذة من كتاب، بلقاسم زروال، مصدر نفسه، ص 99.

# الصور

# الملحق رقم (3)

منشأ رمضان حسوني (دوار لولاش).

سلمت من طرف المجاهد أحمد حسوني.

# الملحق رقم (4)

صورة النقيب رمضان حسوني.

سلمت من طرف، أخوه عبد الرحمن حسوني.

## الملحق رقم (5)

الصورة توضح مجموعة من المجاهدين أثناء الثورة.

الأول على اليمين قسميوري العايش.

الثاني بن بولعيد محمد.

الثالث حسوني رمضان.

الرابع قادة أحمد.

مأخوذة من كتاب، إسماعيل القطعة، المجاهد الحاج أحمد زرواق، مصدر سابق، ص 39.

# الملحق رقم (6)

الشهيد محمد بن بولعيد عل اليمين مع الشهيد رمضان حسوني على اليسار.

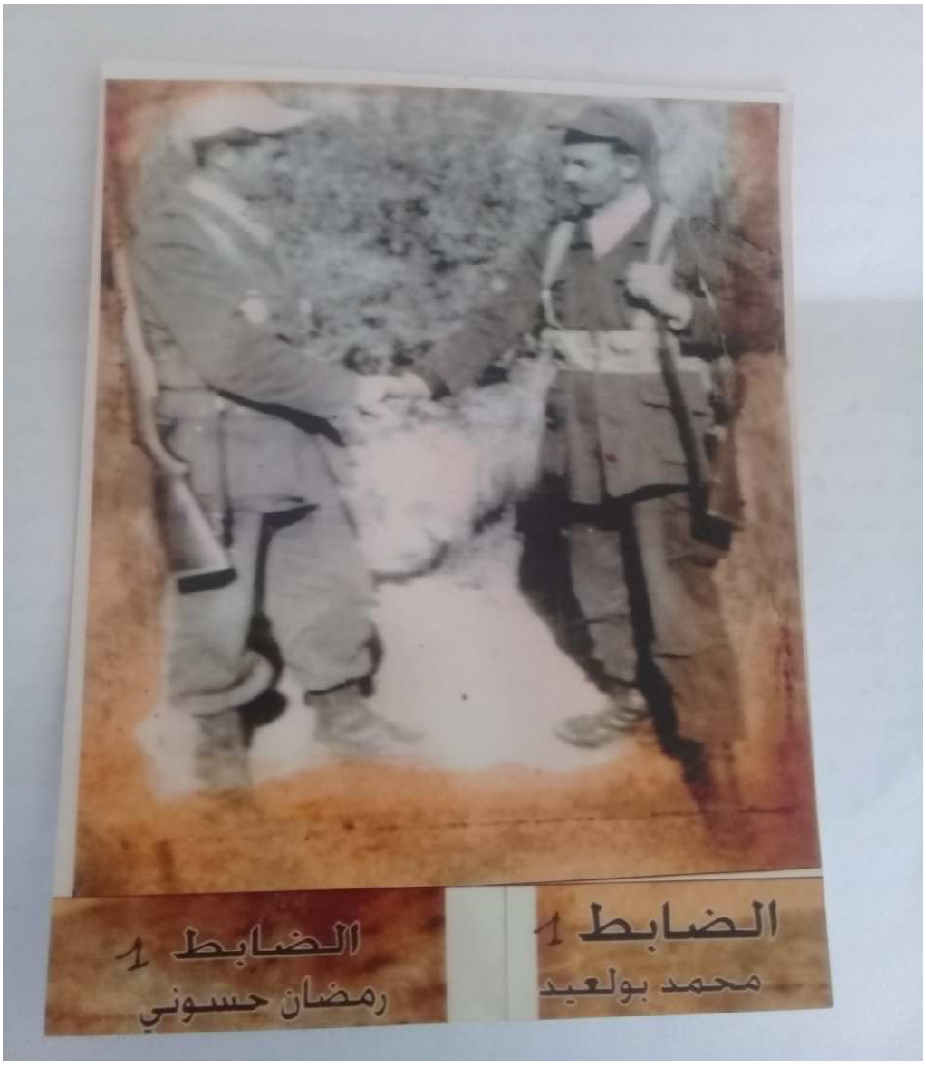


سلمت من طرف، المجاهد عبد المجيد شلواي.

# الملحق رقم (7)

حسوني رمضان وسليمان لكحل في المنطقة الثانية بالولاية السادسة في مسعد في إحدى معارك جبل بوكحيل.

مأخوذة من كتاب، إسماعيل القطعة، المجاهد الحاج أحمد زرواق، مصدر سابق، ص 81.

# الملحق رقم (8)

صورة أم الشهيد رمضان حسوني.

مأخوذة من كتاب، جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، شهداء منطقة الأوراس، مصدر سابق، ج4، ص 514.

# الملحق رقم (9)

الطائرة التي أسقطها رمضان حسوني في معركة برقوق الأولى بقيادة العقيد سي الحواس

من تصوير الباحث، من المتحف الجهوي للولاية السادسة التاريخية (العقيد محمد شعباني)، بسكرة.

# الملحق رقم (10)

حسوني رمضان يستعد لخوض معركة أثناء الثورة التحريرية.

مأخوذة من كتاب، بلقاسم زروال، مصدر سابق، ص 122.

# الملحق رقم (11)

رمضان حسوني في الوسط مع رفقاء له في الكفاح

مأخوذة من كتاب، بلقاسم زروال، مصدر نفسه، ص 48.

# قائمة المراجع والمصادر

## أولا: المصادر

### المقابلات الشخصية:

– لقاء ( مقابلة) خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي، تمت المقابلة بالمتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني، بسكرة، 2019/02/04م، على الساعة 10:00 صباحا.

– لقاء خاص مع إبن عمه المجاهد أحمد حسوني، دار الشباب بمشونش، 2019/02/19م، على الساعة 10:00 صباحا.

– لقاء خاص مع زميله في العمل المجاهد محمد حضيري، بالمتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني، بسكرة،2019/02/11م، الساعة 09:30 صباحا.

– لقاء خاص مع أخوه عبد الرحمن حسوني، بالمتحف للعقيد سي الحواس، مشونش، 2019/03/30، على الساعة 10:00 صباحا.

### المذكرات الشخصية:

– القطعة اسماعيل، المجاهد الحاج أحمد زرواق بن العدوي سيرة ذاتية من واقع الثورة الجزائرية ، الطبعة2، دار النشر المؤسسة الصحفية، المسيلة، 2011.

– القطعة اسماعيل، المجاهد الحاج الطاهر زرواق، الطبعة1، دار النشر المؤسسة الصحفية، المسيلة، 2009.

– بخليلي عبد القادر، شيء من التاريخ والذكريات، إشراف اللغوي: عبد الله لالي، ، ط1، دار علي، بسكرة، 2017، الجزء2.

– بخليلي عبد القادر، مذكرات عبد القادر بخليلي، إشراف اللغوي: عبد الله لالي، مطبعة حسناوي، الجزائر،2012، الجزء1.

– برحايل بن محمد بلقاسم، الشهيد حسين برحايل (نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته)، نور الجزائر الإسلام والإستقلال، الجزائر، 2003.

– حسوني عبد الرحمن، لولاش معقل الثورة ومهد الأحرار القرية المهجورة (رمضان حسوني)، مذكرات غير منشورة.

– رزيقي الطيب، المجاهد عامر مزراري (اعمر) صفحات من تاريخ الثورة، دار الخلدونية، الجزائر، 2014.

– زروال بلقاسم، فرسان في الخطوط الأولى (صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء)، دار الأوراسية، 2012.

– عبد السلام محمد الشريف، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمر خدوا، الطبعة1، دار الأوراسية، الجزائر، 2015.

– مراردة ابن نوي مصطفى، شهادات ومواقف من سيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2003.

– مزياني لخضر( ليشار)، عصارة من أيام الثورة التحريرية، مطابع عمارة قرفي وشركائه، باتنة، 2010.

– نوار لمباركية، بندقية من جبل أحمر خدوا (ذكريات ومواقف من حياة المجاهد بصوفي علي ) المدعو المخلص، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، 2005.

– هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2012.

**الملتقيات والتقارير:**

– المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد1، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984، الجزء2.

– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعسكرية للفترة ما بين جانفي 1959–1962م، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى، المنعقد يومي 20–21–04–1987م، باتنة.

– المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة، المنعقد 5–6 فيفيري 1985، بسكرة.

– التقرير السنوي لنشطات المتحف الجهوي للمجاهد، العقيد محمد شعباني (مقاومة الشيخ الصادق بلحاج 1858–1859)، بسكرة، جانفي 2013.

## الكتب باللغة العربية:

– جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس بباتنة، شهداء منطقة الأوراس، الجزائر،2002، الجزء1.

– جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة: شهداء منطقة الأوراس منذ 1954–1962م، الجزائر، عين مليلة، 2005، الجزء2.

– منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، جمعية الشهيد رمضان حسوني للتاريخ والتراث، نبذة عن حياة رمضان حسوني، إحياء الذكرى الثامنة والخمسين لإستشهاد رمضان حسوني، بلدية مزيرعة، بسكرة.

– وزارة المجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، د س ن.

## الكتب باللغة الفرنسية:

- Delartigue، monographie de l’aures، Constantine، 1904.

## ثانيا: المراجع

### الكتب:


- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

- الزبيري محمد العربي، مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي، الطبعة2، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

- العيد مطمر محمد، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، 1999.

- العيد مطمر محمد، ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962) أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، د س ن.

- العيد مطمر محمد، فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد سلسلة رجال صدقوا، دار الهدى، الجزائر، 1989.

- بديدة لزهر، الثورة الجزائرية معارك وانتصارات، وزارة الثقافة، الجزائر،2013، الجزء7.

- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2006،الجزء1.

- بن ادير عبد الرحيم، نافذة على تاريخ غسيرة ( الأحداث التاريخية، الأنساب، الطونيميا )، جمعية أسيرم، باتنة، 2016.

- بن محمد الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، الطبعة7، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1994،الجزء1.

– بن نعمية عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر(1830–1954)، وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، د ب ن، 2007.

– بوعزيز يحي، انتفاضة سكان الأوراس عام 1878، مجلة الأصالة، العدد 63، 1978.

– بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، مجلد1، دار البصائر،الجزائر، 2013.

– تمشباش محمد، بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، الطبعة1، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013.

– جمعية أول نوفمبر التاريخية، من شهداء مارس، عين مليلة ولاية أم البواقي، د س ن.

– جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، باتنة، 1994.

– جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، ثورة الأوراس 1916، دار الهدى، الجزائر، 2009.

– حرز الله محمد العربي، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830–1930)، دار السبيل، د ب ن، 2008.

– حضن عادل أنور وناجي يحي، أطلس تاريخ الجزائر، دار الطرق والكرامة، د ب ن، 2011.

– زوزو عبد الحميد، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي والتطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية (1837–1939 م)، الطبعة2، دار هومة، الجزائر، 2011،الجزء1.

– زوزو عبد الحميد، ثورة الأوراس ابن جار الله بوبرمة بالأوراس سنة 1879، دار الهومة، الجزائر،2014.

- عبد السلام محمود، جغرافية حوز آريس القديم، تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي 1837-1954 م، الملتقى الأول بآريس، المنعقد ب 26-27 جوان، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1988.

- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، ، دار الأمة، الجزائر، 2013.

- عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دط، دار الهدى، الجزائر،2008.

- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد (أحداث ومواقف)، الطبعة4، دار الهدى، الجزائر، 2006.

- قادري عبد الحميد، التعريف بوادي ريغ، جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998،

- قذيفة عبد الكريم، جبل أمساعد بطولات شعب...ومآثر ثورة، الطبعة1، دار المتون، الجزائر، 2007.

- كحول عباس، قراءة في مقاومة الدق بلحاج بالزاب وأحمر خدوا والأوراس(1844-1859)، دار علي بن زيد، بسكرة، 2015.

- لخميسي فريح، العقيد سي الحواس (مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959)، دار الجسور، الجزائر، 2013.

- لونيسي محمد الصالح، الأوراس تاريخ والثقافة، دار الثقافة العربية، د ب ن، د س.

- مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2001.

- ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013،الجزء1.

- ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني للولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2013، الجزء4.

- منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

- مهري محمد، ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق للنشر والتوزيع، المدية، 2002/03/20.

- نجود طاهر، من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، دار سحنون،الجزائر،2013.

- ولد حسن محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، د س ن.

**الرسائل والمذكرات الجامعية:**

- شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005.

- لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها1914-1956م)،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 2016-2017م.

**المقالات في المجالات:**

- العيد مطمر محمد، الغزو والإحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الإجتماعية لسكان المنطقة (1844-1848)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد10، بسكرة، 2006.

- بوشلاغم الزوبير، معركة جبل بودرين النسافة 22 نوفمبر1960، مجلة أول نوفمبر، العدد161، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1999.

- عزوري محمد الطاهر، الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر، العدد53، 1981.

- مصمودي فوزي، خلفاء الأمير عبد القادر بالزيبان، المجلة الخلدونية، العدد03، بسكرة، 2004.

- مصمودي فوزي، معركة مشونش ببسكرة 1844م الخالدة، المجلة الخلدونية (المقاومة الشعبية ببسكرة)، العدد03، بسكرة، 2004.

# فهرس الموضوعات

**الموضوع** **الصفحة**

**شكر وعرفان**

**مقدمة**..... 02

**الفصل الأول: حسوني رمضان قبل الثورة التحريرية**

أولا: بيئته ( جبل أحمر خدو) ..... 08

ثانيا: مولده ونشأته ..... 28

ثالثا: دوره في الحركة الوطنية ..... 30

– خروجه عن القانون الفرنسي ..... 30

– انخراطه في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ..... 31

– نضاله في المنظمة الخاصة ..... 32

**الفصل الثاني: حسوني رمضان أثناء الثورة التحريرية 1954–1961 م**

أولا: التحاقه بالثورة وتدرجه المسؤوليات ..... 35

ثانيا: نشاطه العسكري ..... 37

– الكمائن ..... 38

– المعارك ..... 43

ثالثا: استشهاده ..... 52

**الخاتمة** ..... 56

**الملاحق** ..... 60

**قائمة المراجع** ..... 73

**فهرس الموضوعات ..... 81**